الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

مدرسة الهلال بمنطقة جامعة بالجنوب الشرقي الجزائري (1948الى1970)م

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبتين:

- تركي أماني
- بوخزة نسرين

إشراف الأستاذ الدكتور:

معاذ عمراني

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
رضوان شافو	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
معاذ عمراني	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
محمد شرعي بن معيزة	أستاذ مساعد _أ_	مناقشا

السنة الجامعية: 2023 / 2024م_ 1445هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

مدرسة الهلال بمنطقة جامعة بالجنوب الشرقي الجزائري (1948الى1970)م

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبتين:

- تركي أماني
- بوخزة نسرين

إشراف الأستاذ الدكتور:

معاذ عمراني

السنة الجامعية: 2023 / 2024م _ 1445هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات
والله بما تعملون خبير ﴾

الآية -11-من سورة المجادلة.

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ رَبِي اْشَرْحْ لِي صَدْرِي ويَسِرْ لِي أَمْرِي واحْلُل عُقْدَةً مِنْ
لِسَانِي يَفْقَهُ قَوْلِي ﴾

الآيات: 25-27 من سورة طه

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة وسلام على اشرف الأنبياء

والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم دين

وبعد.

فاني أشكر الله سبحانه وتعالى على فضله حيث أتاح لنا هدا الإنجاز وامدنا بالصبر والعزم لإتمام هذا العمل، ولو كان فيه شوب او نقصان فله الحمد أولا واخرا.

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين امدوا لنا العون والمساعدة ولو بكلمة طيبة.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل معاذ عمراني لتفضله على إشرافه لهذا البحث، وعلى سعة صدره وحرصه على أن يكون هذا العمل في أتم صورة لا يشوبه نقص, كما نشكر اعضاء لجنة المناقشة كل باسمه ومقامه على تفضلهم بمناقشة هذه المذكرة نسأل الله أن يوافيهم جهدهم الذي بدلوه من أجلنا ويجعله في ميزان حسناتهم.

كما لا يسعنا ان نعبر عن شكرا لأولئك الذين فتحوا لنا بيوتهم ولم يبخلوا علينا ولو بالقليل مما يعرفون وزودونا بما يلزمنا من المعلومات والمعارف فلكم جزيل الشكر من أعماق قلوبنا.

كما لا يفوتنا شكر لأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بجامعة وتقرت وكل من له إهتمام بتاريخ منطقتنا وأخص بذكر الأستاذ محمد دبيلو والى أساتذتنا الأفاضل الذين ساهموا في تكويننا من المرحلة الإبتدائية الى الجامعية وخاصة أستاذة كلية العلوم الإنسانية لكم خالص الأحترام وتقدير وشكرا.

"نسرين، أماني"

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم: "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

الاه لا يطيب الليل الا بشكرك..ولا نهار الا بطاعتك..ولا لحظات الا بذكرك..ولا اخرة عمل الا بعونك..ولا الجنة الا برؤيتك

فانت الله جل جلالك.

الا من هي في حياتي حياة...الى من ينحني الحرف اليها حبا وامتنان

يا الطف من الورد وازهى من الوانه....واحن من الزهر وارق من اغصانه

الى نبع الحنان...والعطف وريحان...واجمل من اللؤلؤ والمرجان

اليك يا غاليتي وامي "**خديجة بوخزة**"

اهدي تخرجي وثمرة جهدي...الى من مهد لي طريق العلموكان داعمي الأول...الى من اقاسمه فرحتي اليوم رغم انني لم اقاسمه ايام عنائه وتعبه...الا من لم ينساني بدعاء ليله ونهاره

اليك يا من تفوق وصفك العبارات والكلمات الى ابي العزيز حفظه الله ورعاه **"بوخزة بوعلام"**

في حكاية انتهت بانتهاء فصولها .. ورحلة تخلق بطموحنا لينبثق نورها

اليك يا اختي الكبرى وحبيبة قلبي اسراء...واخوتي حسام وهيثم وربيع وعيسى سندي ورمز العطاء

الى أصدقائي ثابتين رغم تزعزع العالم اشكركم لوجودكم بجانبي الى هذا اليوم

واليك يامن تشاركينني اليوم اهم لحظاتي الجامعية بحلوها ومرها

التي كانت رفيقة جمعني بها الله في مجالس العلم" **زكي اماني**"

" نسرين بوخزة"

الإهداء

الحمدالله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها ان تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكني فعلتها ونلتها، ها أنا اليوم انظر الى حلما طال انتظاره وقد أصبح واقعا افتخر به ...

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي الى:

نفسي أولا التي تحملت وتخطت معي كل صعاب ثم الذي زين إسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود واعطاني بلا مقابل، داعمي في مسيرتي وسندي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي: أبي (محمد)

الى من احتضنتني بأحشائها قبل قلبها وسهلت لي الشدائد بدعائها، الى الشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي جنتي: أمي (فتحية)

الى من ربتني وسهرت الليالي من أجلى جدتي: خديجة

الى من مهدو الي طريق وزرعوا الثقة والإصرار بداخلي الى من شد الله به عضدي فكانوا لي خير معين لي إخواتي وإخواني: أمال وابنها وزوجها (سهيل) (عبد الستار)، إسراء، أحمد، نصرالدين، أمينة.

الى كل من بعث في نفسي روح الأمل في الأوقات الصعبة: أبي الثاني

الى ملائكة رزقني الله بها لأعرف من خلالهن طعم الحياة الجميلة والتي غيرت مفاهيم الحب والصداقة والسند في حياتي صديقاتي: إشراق، هناء، فاطمة الزهراء، سارة، سهيلة، نسرين، وئام، بسمة

الى من دعمني بدعواته ونصائحه وأعانني على أداء رسالتي وافتخر بنجاحي: أنيس

الى منبع المحبة والنقاء: عائلتي (جدتي سعدية، أخوالي وأبنائهم، عمي وعماتي وأبنائهم، خالتي وأبنائها)

الى كل من سندني من قريب ومن بعيد وأخص بذكر جيراني وعائلة الثانية (عربيي).

الى كل أصدقاء الدراسة بدون استثناء وفقهم الله.

واخر دعواهم انا الحمدالله رب العالمين.

"أماني تركي"

مقدّمة

يعد البحث في التاريخ الثقافي والاجتماعي لمنطقة ما ، بمثابة إحياء لإرثها العلمي وأساسا لبنائها الحضاري وضمان إستمرارها ، والأمر نفسه ينطبق على إقليم وادي ريغ من أهم مناطق الشرق الجزائري و صحرائه الفسيحة ، الذي حظي بمنطقة لها تاريخ عريق وإرث علمي وثقافي و إجتماعي وفير لم يلقى إهتماما من أهل المنطقة في تدوينه, ناهيك عن السياسة الإستعمارية التي عملت بمختلف الأساليب والوسائل من أجل تجهيلهم وطمس هويتهم الوطنية ، لتظهر في ثنايا المنطقة نهضة إصلاحية ثقافية تعليمية خلال النصف الأول من القرن العشرين ؛ إستطاعت أن تزاحم المستعمر وأن تثبت مكانتها وكفاءتها بمشايخها وعلمائها ، وبفضل جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي فتحت باب التوعية لأهالي منطقة جامعة بإقليم وادي ريغ ليشاركوا أفكارهم ومطامحهم في هدف واحد للحفاظ على الهوية الوطنية الإسلامية في ظل الوجود الاستعماري ، بافتتاحهم أول المدارس الإصلاحية بالمنطقة بكل أطوارها وإمكانياتها البسيطة ومن هنا جاء موضوع بحثنا بعنوان:

" مدرسة الهلال ودورها الثقافي والإجتماعي بمنطقة جامعة بالجنوب الشرقي الجزائري (1948/1970م) ".

❖ أسباب اختيار الموضوع:

لقد تنوعت الأسباب التي دفعتنا الى إختيار هذا الموضوع، تحكمت فيها جملة من العوامل منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي، فالعوامل الذاتية تمثلت في الميول الشخصي لدراسة التاريخ المحلي لمنطقة جامعة وتوثيق جزء منه وحفظه للأجيال القادمة حتى يكون مصدر فخر واعتزاز لنا بمنطقتنا، والتعرف على الوضعية الثقافية والإجتماعية للمنطقة إبان الفترة الإستعمارية.

أما العوامل الموضوعية، فتتمثل في افتقار المكتبة الجزائرية ومكتبة المنطقة الى دراسة أكاديمية حول منطقة جامعة وثقافتها خاصة في هذه الفترة الزمنية، وفي حدود إطلاعنا لم نجد بحثا خاصا بهذا الموضوع الا ومضات لا تفي بالغرض الشامل والمتخصص الذي يعطي أكثر إيضاحا لتاريخ المنطقة.

❖ أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- إثراء المكتبة الجزائرية بمثل هذه الدراسات التي لم تتطرق الى منطقة جامعة.

- المحافظة على تراث منطقة جامعة خوفا من اندثاره لأنه في طريق الاضمحلال.

- تدوين الشهادات الحية لمدرسين والمتمدرسين بمنطقة جامعة والذين صنعوا الحدث وكانوا على الأقل شهودا عيان عليها في مختلف الفترات التي مرت بها.

- التعريف بمنطقة جامعة وإبراز أهم مؤسساتها التعليمية وبعض مشايخها وعلمائها ودورهم الثقافي والإجتماعي خلال الحقبة الإستعمارية، خاصة في النصف الأول من القرن العشرين.

❖ إشكالية الموضوع:

ولفهم الموضوع أكثر طرحنا الإشكالية التالية:

ما هو الدور الثقافي والاجتماعي لمدرسة الهلال بمنطقة جامعة بإقليم وادي ريغ بالجنوب الشرقي الجزائري خلال النصف الأول من القرن العشرين؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية وهي:

- كيف كان الوضع الثقافي والاجتماعي في منطقة جامعة خلال النصف الأول من القرن العشرين؟
- ما هي الظروف التي تم فيها إفتتاح مدرسة الهلال بمنطقة جامعة؟
- من هم أهم العلماء الذين نشطوا في هذه المدرسة وكان لهم الدور في الحركة العلمية بالمنطقة؟
- ما موقف المستعمر الفرنسي من هذه المدرسة؟
- ما هو مصير هذه المدرسة بعد استقلال الجزائر سنة 1962 م؟

❖ المنهج المتبع:

للإجابة عن الإشكالية والتساؤلات الفرعية اتبعنا المنهج التاريخي الذي يجمع بين الوصف والتحليل والمقارنة لإبراز المعطيات الثقافية من بينها الزوايا والمساجد وحيثيات المدرسة وتحليل مدى تأثير الجانب الثقافي على المتجمع المحلي و، ومدى تأثير السياسة الإستعمارية بالمنطقة، إضافة الى تمحيص المادة الخبرية المعتمدة خاصة المستقاة من المقابلات الشفوية وذلك بمقارنتها ببعضها البعض أي المنهج المقارن.

❖ المصادر والمراجع:

من أهم المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها في موضوعنا نذكر:

الروايات الشفوية التي كان لها دور كبير في تدوين الأحداث التاريخية والمحافظة عليها من الاندثار والضياع وقد وظفنا في هذا البحث ما يقارب الأربعين شهادة شخصية، تتنوع بين مدرسين ومتمدرسين وشهود عيان على الفترة التي عاشوها.

الرسائل الجامعية حول منطقة وادي ريغ وخصوصا منطقة جامعة قليلة جدا إن لم نقل منعدمة، ففي حدود إطلاعنا لم نعثر على رسالة جامعية تناولت موضوع بحثنا، في الفترة الزمنية المحددة، أما رسالة الدكتوراه للأستاذ عمراني معاذ " منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي 1962/1854م دراسة سياسية طرح فيها بالمجمل موضوع بحثنا .

الكتابات المحلية أواخر القرن العشرين بذات تظهر بعض المؤلفات حول تاريخ منطقة جامعة والتي كتبت بأيدي أبناء المنطقة كفيصل بسرة ، وقلبوا رضا ، أما عن تاريخ منطقة وادي ريغ بصفة عامة نجد مؤلفات عبد الحميد قادري ، وإن

كانت هذه الكتابات غير أكاديمية وتفتقر الى المنهجية العلمية ، فحسبها إنها فتحت لنا شهية البحث العلمي في تاريخ هذه المنطقة ولقد إخترنا منها كتاب جامعة حضارة وادي ريغ لفيصل بسرة ، " وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية " لعبد الحميد قادري، وتكمن أهمية هذه الكتب في أن أصحابها كانوا شهود عيان على الكثير من الوقائع والأحداث.

❖ **الصعوبات:**

واجهتنا في إنجاز بحثنا بعض الصعوبات، أبرزها ندرة او انعدام المصادر والمراجع التي تتناول موضوع البحث، وإن وجدت ففي معظمها تمتاز بالعمومية والسطحية كذلك نجد شحا في المعلومات المفيدة لدى بعض أبناء المنطقة.

خطة البحث:

قسمنا هذا البحث الى المقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وأنهيناه بقائمة ملاحق، إضافة الى قائمة مصادر ومراجع وفهرس المحتويات، فكانت كالاتي:

لقد حمل المدخل التمهيدي: موقع منطقة جامعة وضواحيها، أصل تسميتها وتركيباتها السكانية وذكر قرى وضواحي منطقة جامعة وبعض صفات سكانها.

أما الفصل الأول تحت عنوان: الوضع الثقافي في منطقة جامعة خلال النصف الأول من القرن العشرين، تناولنا فيه الطرق الصوفية والزوايا ثم تطرقنا الى المساجد والمدارس القرآنية ، ومشايخ وعلماء منطقة جامعة .

أما الفصل الثاني فقد حمل عنوان: التعريف بمدرسة الهلال (منطقة جامعة) وقسمناه الى ثلاثة عناصر، أولا تأسيس مدرسة الهلال وافتتاحها، ثانيا موقعها وهيكلها، ثالثا أشهر معلميها وثلة من تلامذتها.

الفصل الثالث بعنوان: الدور الثقافي والإجتماعي لمدرسة الهلال وموقف الإستعمار منها، فبدأنا بالدور الثقافي (التعليمي) وثانيا الدور الإجتماعي وثالثا موقف الإستعمار من المدرسة.

وقد أنهينا هذا البحث بخاتمة، لخصت فيها النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة، متبعة بمجموعة من الملاحق.

مدخل تمهيدي

1- موقع منطقة جامعة وضواحيها:

تقع مدينة جامعة وسط منطقة وادي ريغ والتي تعتبر قلبها النابض، تمتد جغرافيا من زاوية الرياب شمالا حتى عين الشوشة جنوبا على إمتداد 20 كلم، وتبعد عن مدينة تقرت شمالا ب 50 كلم، يحدها من الشمال مدينة المغير ومن الجنوب مدينة تقرت، أما شرقا الرقيبة التابعة لولاية الوادي وغربا مدينة مسعد[1] .

أما عن الموقع الفلكي حوالي 60° درجة شرق خط غرينيتش، وحوالي 32°،33° درجة شمالا خط الإستواء، كما ترتفع مدينة جامعة عن سطح البحر بنسبة 84، 38 ملم [2].

2- أصل تسمية منطقة جامعة:

أصل تسمية منطقة جامعة جاء لتجمع تاريخي لرجال الملاح، إثر توثيق الصلات بين الجماعات الريغية وزرع المودة وروح التعاون فيما بينهم، فكانوا يلتقون لعقد إجتماع سنوي عام، ولتوطيد العلاقات وحل المشاكل والنزاعات الفردية والجماعية، رسموا نظرة مستقبلية لبناء حياة جديدة، فكان الناس يأتون من راس الوادي الى سيدي بوحنية، فليتقون في نقطة الوسط المتفق عليها، وهي النقطة التي أطلقوا [3]عليها إسم "جامعة "، كما كانت جامعة للعائلات وللأجناس من مختلف ربوع الوطن.[4]

[1] – سفيان بالحبيب ، **الأولياء وأثرهم الاجتماعي والاقتصادي في إقليم وادي ريغ إبان الحقبة الاستعمارية 1854 . 1962 م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الوادي، الجزائر، ص 18 . 19 للمزيد ينظر : للملحق رقم 01.

[2]– فيصل بسرة، **جامعة بين الأمس واليوم**، د.ط ، محافظة الوادي، مقاطعة جامعة ،2015، ص5 .

[3]– عبد القادر نوحه، **وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب**، ط 1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر ،2016، ص188.

[4] –عبد الحميد إبراهيم قادري، **التعريف بوادي ريغ**، ط 1، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، الوادي، الجزائر ،1998، ص ص 24_26.

3- التركيبة السكانية لمنطقة جامعة:

تتكون منطقة جامعة من عدة مجموعات بشرية والتي بمرور الوقت اندمجت في بوتقة واحدة وأصبحت تشكل جيشا بشريا متكاملا من أهمها:

الحشاشنة: وهم أول من تسمى بهم الإقليم وكانوا يعرفون برواغة، ترجع أصولهم الى قبيلة زناتة البربرية وقبيلتي ريغة وسنجاس الذين قطنوا بقصور ريغ القديمة.

أما مصطلح لحشاشنة فهي مجرد تسمية أطلقت على بعض أنساب وأعراف المنطقة، التي تعتبر وصفا للمهنة التي زاولها سكان المنطقة (الفلاحة والزراعة) وخاصة زراعة النخيل التي كانت تسمى مهنة التحشن، في حين ينسب البعض هذه التسمية الى سيدي الحشاني وهو ولي من أولياء الله الصالحين والذي قطن وقبيلته في منطقة وادي ريغ وجامعة، وأصبحوا يسمون فيما بعد برجال الحشان[1].

ب/ **أولاد مولات ولعبادلية:** من بين السكان الأصليين في المنطقة، عرفوا بنظامهم البدوي، شكلوا جملة من الأعراش، واستقروا في المرارة وتندلة، فأولاد مولات تعود أصولهم من سيدي عقبة، أما لعبادلية فجاءوا من منطقة أفلو [2].

ج / **أولاد سايح:** من بين الأعراش الوافدة الى المنطقة، تعود أصولهم الى محمد السايح دفين بلدة عمر القادمين من بلدة لقرارة وبادية دزيوة، ليستقروا في منطقة وادي ريغ وجميع ضواحيها (جامعة، سيدي عمران، ...) الخ [3].

د / **أولاد نايل:** من القبائل الوافدة الى المنطقة وأقدمها، الذين جاءوا في البداية الى مدينة تقرت لمزاولة مهنة التجارة وبيع الماشية والأصواف والحليب والسمن وجني التمور، توسعوا بعد ذلك من قاطنين في الخيم الى سكان ووافدين الى المنطقة من تقرت وجامعة وضواحيها [4].

---

[1] – **رجال الحشان:** نسبة الى الحسانة وهي الفسيلة الصغرى من النخيل، فهم الرجال الذين يشتغلون بغراسة وتربية النخيل وتسميتهم الحقيقة رجال الأحسان لأخلاقهم الكريمة، للمزيد ينظر: محمد الحاكم بن عون: **(أخبار وأيام وادي ريغ . لشيخ محمد الطاهر بن دوامة)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ، علم المخطوط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والاثار، جامعة منثوري، قسنطينة، 2010 .2011، ص 69.

2–فيصل بسرة ،**جامعة حضارة وادي ريغ**، د ط، منشورات الكشافة الإسلامية الجزائرية، د. ط ، محافظة الوادي، مقاطعة جامعة، 2001، ص 41 .

[3] –حياة بن ساسية ، **(مجتمع وادي ريغ خلال العهد العثماني 1519.1830 م)** ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث 1519م .1830م، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 20222021م، ص22.

[4]–عبد الحميد نجاح ، **ورقلة وتقرت وضواحيها من مقاومة الإحتلال الى الإستقلال**، منشورات الوفاء للشهيد، تقرت، الجزائر، 2003م، ص98 .

هـ / **السوافة:** نظرا لارتباط المنطقة وقربها من وادي سوف، سوءا من الناحية الثقافية أو التاريخية (البعثات الطلابية)، فتميزت حركاتهم وتنقلاتهم في المنطقة بداية من تقرت ثم جامعة وضواحيها، عرفوا بمزاولتهم لمهنة التجارة والحركة الاقتصادية التي ملأت أسواق المنطقة [1].

4 – قرى منطقة جامعة وضواحيها:

تضم منطقة جامعة مجموعة من القرى والمداشر، تختلف كل منطقة عن أخرى بمزايا وصفات، وسنعرض في هذا المقام قرى وضواحي هذه المنطقة:

3-1 /- **وغلانة:** وهي قرية محاذية لمنطقة جامعة، بل أنها منطقة يفصل بينهم طريق، والتي تنقسم بدورها الى قسمين وغلانة القديمة والجديدة، كما تعتبر بلدة وغلانة القديمة بلدة ذات تاريخ عريق معالمها واضحة الى وقتنا الحالي [2].

3-2/- **عين الشوشة:** تبعد عن منطقة جامعة بحوالي 12 كلم جنوبا؛ تعود تسميتها الى العين التي فجرت بالمكان لتسمى العين، الشوشة تعنى الربوة أو المكان المرتفع، أغلب سكانها من برام [3]وسيدي راشد[4] بتقرت، وهي إحدى المناطق التابعة إداريا الى جامعة منذ سنة 1984م [5].

3 - 3/ **تندلة والأغيفان:** من القرى الصغيرة بمنطقة جامعة والتي تقع بالقرب منها تحيط بها غابات ونخيل من جميع الجهات، ذات تجمع سكاني قديم، نسبت الى منطقة جامعة إداريا سنة 1984 م [6].

3-4/ **المرارة:** وهي إحدى مداشر منطقة جامعة، وهي منطقة رعوية تبعد عن جامعة بحوالي 50 كلم، سكانها من أولاد مولات والعبادلية [7].

---

[1] -عبد الحميد إبراهيم قادري ، **تقرت البهجة . قراءة تاريخية وإجتماعية .**، مطبعة الاسكندر، قسنطينة، 2011 م، ص 84 .

[2] -صلاح الدين باوية ، **إلياذة وادي ريغ، شعر**، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2009، ص20.

[3] **-برام:** قرية يسكنها أولاد سيدي مسعود، أهل تالة، مجموعهم 60 نسمة، وتقع برام المندثرة بين قرية تالة وقرية سيدي راشد المندثرتين، تقع شمال عاصمة اريغ تقرت لها حدودها شمالية مع قرية الشوشة بجامعة ومن الجنوب كل من قريتي غمرة والهرهيرة، للمزيد ينظر: عبد القادر موهوبي السائحي الإدريسي الحسني: **ومضات تاريخية وإجتماعية لمدن وادي ريغ**، دار البصائر، الجزائر، ص69.

[4] -**سيدي راشد:** هي زاوية تنسب الى الولي الصالح المدفون بقسنطينة، وكانت عامرة وإندثرت ولم يبقى منها الا الأثار القليلة وبعض السكان، للمزيد ينظر: نفسه، ص70.

[5] -نوحة ، مرجع سابق، ص198.

[6] -باوية ، المرجع السابق، ص19.

[7] -نوحه ، مرجع سابق، ص 211.

3- 5/ **زاوية رياب**: تقع في الجهة الشمالية من بلدة وغلانة ومن الجهة الغربية محاذية لقرية مآزر[1] وشرقا الطريق الوطني رقم 03، أصبحت تابعة لجامعة ضمن التقسيم الإداري لسنة 1984 م، وهي قرية فلاحية تحيط بها غابات النخيل من جميع الجهات تقريبا [2].

- 6 / **سيدي عمران**: تقع جنوب منطقة جامعة، ظهرت في مكان يسمى عين غرورة وعين جعدورة حول ضريح الولي صالح سيدي عمران، وهي من أبرز حواضر وادي ريغ وإرتقت الى بلدية بمقتضى التقسيم الإداري لسنة 1984 م، تضم كل من تمرنة القديمة (الشمرة والزوالية) وتمرنه الجديدة وعين الشوشة والمنصورة [3].

3-7/ **تمرنيات**: وهي قريتين القديمة والجديدة، تبعد الأول عن ثانية ب 1 كلم، وهي إداريا تابعتان لبلدية سيدي عمران حاليا بدائرة جامعة، وأصل تسميتها بربري وتعني البلدة وهي من القصور الضارية في القدم بنيت على ربوة لمنطقة عالية محاطة بالغابات والنخيل، فالقديمة تعود للقرن الرابع الهجري والجديدة فهي من القرى التي ظهرت بعد القرن التاسع عشر[4].

3-8/ **تقديدين**: هي إحدى قرى منطقة جامعة، تبعد عنها بحوالي 3كلم شرقا تحديدا، يعود تاريخ هذه القرية الى القرن العاشر ميلادي[5].

3 - 9/ **الزوالية –الشمرة** [6]- **الكوديا – المنصورة**: من قرى منطقة جامعة وهم تابعة إداريا لبلدية سيدي عمران دائرة جامعة حاليا، تقع هذه القرى ما بين جامعة وتقرت[7] .

[1] –مآزر: هي قرية صغيرة، تقع شمال شرق وغلانة التاريخية، وتوجد مثيلتها بتونس، للمزيد ينظر: عبد القادر نوحة، المرجع نفسه، ص209.

[2] –بالحبيب ، مرجع سابق، ص19.

[3] –بالحبيب ، مرجع نفسه: ص19.

[4] –باوية ، مرجع سابق، ص 22.

[5] –بالحبيب، مرجع سابق، ص 19.

[6] –الزوالية: نسبة الى الأراضي الزراعية التي قسمت على الفقراء أثناء الإحتلال الفرنسي.

وتسميت الشمرة: تعني الأرض التي بها أعشاب ونباتات طوعية كثيرة، للمزيد ينظر: رضا قلبو، **تمرنة القديمة ما بين التأسيس والترميم**، تص طواهر عبد المجيد، مطبعة مزوا ر، مديرية الثقافة لولاية الوادي، الجزائر، ص9 .

[7] –باوية ، مرجع سابق، ص 23- 24.

5- بعض صفات أهالي منطقة جامعة:

عرفت منطقة وادي ريغ من بينها جامعة بكرم أهلها وإخلاصهم ومحافظتهم على معتقداتهم وأخلاقهم الحميدة، والذي يظهر في مدى تعلقهم بمشايخ الدين بالمنطقة الذين إحتلوا في قلوب اهل المنطقة مكانة مرموقة من الأحترام والتقدير لحبهم للقران الكريم وتحفيظه لهم منذ الصغر.

وشهد للمنطقة بحسن إستقبال الضيف وإكرامه فيبذلون قصارى جهدهم من أجل الانفاق عليه ومساعدته وبهذه الطباع جعل من الشعوب الأخرى يفضلون مجاورتهم والتعامل معهم[1].

[1] -قادري، التعريف بوادي ريغ، مرجع سابق، ص 32.

الفصل الأول

الواقع الثقافي في منطقة جامعة خلال النصف الأول من القرن العشرين (20م)

أولا: الطرق الصوفية والزوايا

ثانيا: المساجد والمدارس القرآنية

ثالثا: مشايخ وعلماء منطقة جامعة

أولا: الطرق الصوفية والزوايا

1 /- الطرق الصوفية:

لم يعرف المسلمون في صدر الإسلام المذاهب والطرق الصوفية بشكلها الذي عرفت به في العصور المتأخرة، ففي صدر الإسلام كانت مظاهر التصوف تتمثل في التقى والصدق والزهد في الدنيا، والإبتعاد عن ملذاتها، والإقبال على الشهادة في سبيل الله [1].

يعرف إبن خلدون الصوفية بقوله "الصوفية هي العكوف على العبادة، والإنقطاع الى الله تعالى، والاعراض عن الترف في الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والإنفراد عن الخلق بالخلو للعبادة، وكان ذلك عاما في الصحابة " [2].

وقد لعبت الطرق الصوفية دورا هاما في إقليم وادي ريغ بداية من القرن العشرين، وسنتعرض في هذا المقام الى الطرق الصوفية التي صنعت الحدث في منطقة جامعة وضواحيها، والمتمثلة في الطريقة التجانية والقادرية والرحمانية (العزوزية والخونية) والعمارية.

1- 1 / **الطريقة التجانية** [3]: من أوائل وأبرز الطرق الصوفية في المنطقة، ظهرت في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، على يد مؤسسها الشيخ أحمد التجاني[4] ، والمشرف الأول عليها ثم تولاها من بعده الشيخ علي التماسيني [5]، الذي نشرها بالمنطقة وضواحيها, [6]حيث إنتشرت في تماسين وتقرت وأعراش سعيد و أولاد عمر ولفتايت وأولاد سايح

---

[1]_ قادري ، **تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية**، مرجع سابق، ص116.

[2]_ أبو القاسم سعدالله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 . 1954 م**، ج4، د.ط، دار البصائر، 2007، ص 08.

[3]_ **الطريقة التجانية:** ظهرت هده الطريقة أواخر القرن 18 م، تنسب الى الشيخ أحمد التجاني المكن بأبي العباس أحمد التجاني، تعد أحد الطرق الدينية في الجزائر المنتشرة عبر مختلف مناطق الوطن ولها العديد الزوايا أهمها زاوية عين ماضي وزاوية تماسين، للمزيد ينظر: سيد علي حرازم الفاسي ، **جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي ابي العباس التجاني**، ج1، دار الجيل، بيروت ،1988، ص 23.

[4]_ **أحمد التجاني:** هو أبي العباس أحمد بن محمد التجاني ولد سنة 1737 م، تنسب إليه الطريقة التجانية، ولد بدائرة عين ماضي بولاية الأغواط، لقب بالتجاني نسبة الى القبيلة التي تنتمي لها والدته، توفي سنة 1810م، تاركا وراءه زاوية عريقة. للمزيد ينظر: نور الدين أبو لحية ، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية**، ط2، دار الانوار لنشر، الجزائر، 2016م، ص104 .

[5]_ **علي تماسيني** : ولد الحاج التماسيني سنة 1180هـ/1767م، حيث نشأ على التصوف ، وقد ذهب الحاج علي عدة مرات لزيارة الشيخ أحمد التجاني ، مؤسس الطريقة في عين ماضي (الأغواط) ، ثم في فاس ، وفي إحدى المرات ذهب لأخذ الوصية منه ليكون هو حامل البركة بعده في الجزائر .للمزيد ينظر : معاذ عمراني "**الوضع الثقافي في منطقة وادي ريغ خلال النصف الأول من القرن العشرين** "، مجلة البحوث والدراسات ،ع (17)، محور بحوث العلوم الإنسانية ،كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية ،الوادي ، الجزائر ، سنة 11 صفر 1435هـ يناير (جانفي) 2014م ، ص292 .

[6] _عبد الباقي مفتاح ، **أضواء عن الشيخ احمد التجاني واتباعه**، د.ط، مطبعة الوليد لنشر، الوادي، الجزائر، د.س، ص 189 .

ولعبادلية، أي أغلب مناطق وادي ريغ، وكانت زاوية تماسين هي الزاوية الأم بالإقليم [1]، أما عن منطقة جامعة فلم يكن لها زاوية خاصة بها الا أنه يوجد البعض من أتباعها ونجدهم في قرية تمرنة القديمة[2].

1- 2 / **الطريقة القادرية** [3]: تحتل هذه الطريقة المرتبة الثانية بالمنطقة، إنتشرت في إقليم وادي ريغ بفضل الشيخ الهاشمي [4]، وكانت أولى زواياها بتقرت لكنها تابعة لزاوية الأم بعميش (وادي سوف) [5]، بحيث كانت بداية تأسيسها على يد عبد القادر الجيلالي [6]والتي نسبت في إسمها اليه [7]، وقد كانت تقوم على تحفيظ القران الكريم وتدريس العلوم الشرعية للعامة من فقه وحديث وتفسير المبادئ الفقهية والعلوم العربية على مستوى إقليم وادي ريغ ، وأتباع هذه الطريقة يذكرون على ورد الشيخ سيدي عبد القادر الجيلالي الساكن ببغداد ، كما يكثر أتباعها في منطقة جامعة وضواحيها خاصة في بلدة سيدي عمران[8] ؛ومن بين ائمتها الطالب بشير ريزوق والطالب أحمد بن الأخضر فقيه الذين سوف نعرفهم لاحقا ، الطالب عمر فقيه ، والطالب بوبكر عريبي ...الخ[9] ، حيث يستمدون بركاتهم من الشيخ الهاشمي بواد سوف [10]، كما نجد كذلك بعض أنصارهم ببلدة تقديدين القديمة وخاصة الذين تواجدوا بزاوية تقديدين [11].

---

[1]_ عمراني ، الوضع الثقافي، المرجع السابق، ص281 .

[2] _قلبو ، مرجع سابق، ص32 .

[3]_ **الطريقة القادرية**: وهي من أقدم الطرق التي ظهرت في القرن 5 هـ / 11م، تنسب الى الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلالي نسبة الى مدينة جيلان تحتوي على حكمة من الأذكار والأوراد إنتشرت في المغرب العربي بفضل مؤسس الطريقة. للمزيد ينظر: عبد العزيز شهبي ، **الزوايا وطرق الصوفية ولعزابة والإحتلال الفرنسي في الجزائر**، د.ط، دار الغرب لنشر، الجزائر، 2007 م، ص 101.

[4]_ **الشيخ الهاشمي**: ويسمى عبد العزيز بن محمد الهاشمي، وهو الإبن الثالث لمحمد الهاشمي، بن إبراهيم من مواليد 1853م، بمدينة نقطة التونسية، عاد الى الجزائر واستقر به المقام في وادي سوف سنة 1862 م، أين أسس زاوية في بياضة سميت على إسمه، للمزيد ينظر: عمار هلال ، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر ، 1830/ 1962 م**، ط2،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2016 م .

[5]_ريان بن عروسي، شيماء حمادوا ، (**التواصل الثقافي بين منطقتي وادي ريغ ووادي سوف خلال القرنين 19 / 20**)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، الوادي، 2019 /2020 م، ص 57 .

[6]_ **عبد القادر الجيلالي**: ولد (1073م/ 470هـ)، بمدينة جيلان ببلاد فاس، تصدر هذه الطريقة بعد عودته الى الجزائر له العديد من المؤلفات، أهمها الفتح الرباني، وفتوح الغيب، للمزيد ينظر: صلاح مؤيد العقبي ، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر**، دار البراق، بيروت، 2002م، ص 143،146 .

[7]_ أبو القاسم سعدالله، ج4، المرجع السابق، ص 230 .

[8]_ قادري ، **التعريف بوادي ريغ**، مرجع سابق، ص 54 .

[9]_ قادري ، **وادي ريغ في مهب المعركة**، د.ط، تقرت،2001 م، ص 19 .

[10]_ قادري ، التعريف بوادي ريغ، مرجع سابق، ص54 .

[11] . مقابلة مع عبد الباقي رزازقة (**عامل يومي**)، تقديدين ولاية المغير، يوم 2 مارس 2024 م .

1-3/ **الطريقة الرحمانية [1](العزوزية والخونية):** يعود أصل الطريقة الرحمانية الى الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري الزواوي الجرجري المولود حوالي 1720 م، من قبيلة ايت إسماعيل توفي سنة 1793 م، وأخذت تنتشر في البلاد وكان من بين تلاميذه الشيخ محمد بن عزوز البرجي المولود سنة 1756م، بواحة البرج قرب طولقة (بسكرة)، فنجد مقرها الرئيسي زاوي الهامل ببوسعادة[2]،وهي طريقة روحية تربوية لا تعمل على جلب الناس بواسطة الإغراءات المادية وتكتفي بالإرشاد والتوجيه ولا تتعصب لنفسها [3].

كما ساهمت هذه الطريقة في الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية [4]، وتحتل الرحمانية المرتبة الثالثة في إقليم وادي ريغ من حيث الإنتشار، إذ تتواجد في تقرت ولمقارين إضافة الى جامعة وضواحيها، فنجد لها في منطقة جامعة ثلاث زوايا يتبعونها وهي زاوية وغلانة وزاوية تقديدين والمسماة بزاوية العريانة وزاوية الثالثة بقصر تمرنة القديمة والتي سوف نأتي بذكرها لاحقا.

تعتبر الطريقة الوحيدة التي كانت أوائل القرن العشرين من أصول جزائرية، إنتشرت في الجنوب وسط وادي ريغ وأقل إنتشارا في شمال الإقليم، كما نلاحظ أن أتباعها لم يتطوروا كثيرا[5] ، وتفرع عنها في الإقليم وخاصة منطقة جامعة الطريقة العزوزية التي تأسست على يد محمد بن عزوز[6]، وهي أقدم الطرق الرحمانية التي عرفها إقليم وادي ريغ (تقرت، جامعة)[7].

ساهمت هذه الطريقة مساهمة معتبرة في المجالين الديني والإجتماعي في تحفيظ القران الكريم وإيواء الفقراء والمحتاجين[8] ومن أتباعها نجد منهم في بلدة تمرنة القديمة لشيخ محمد بن أبي القاسم [9]، إضافة الى الطريقة الخونية وهي طريقة من الطرق الرحمانية والتي يتواجد أتباعها بتمرنه القديمة بعقد حلقات الذكر والجذب في بيت المقدم ويستمدون بركاتهم من الشيخ الذي كان يقيم ببسكرة، وهذه الطريقة تذكر أورادها في جماعة ليلة الجمعة كل أسبوع وأوراد فردية [10].

---

[1]_ **الطريقة الرحمانية:** تنسب هده الطريقة لشيخ محمد بن عبد الرحمان الازهري من تيزي وزوو، تأسست هده الطريقة أواخر القرن 12هـ / 18م جمعت هده الطريقة مختلف تعاليم الطريق المعروفة من آداب وأوراد. للمزيد ينظر: بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 . 1889م**، ج1 ، د.ط ، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص335 .

[2] _عمراني ، الوضع الثقافي، مرجع سابق، ص 282 . 283 .

[3]_ قادري ، التعريف بوادي ريغ، مرجع سابق، ص 55 .

[4] _شمس الدين زراري، جمعة بن زوال ، "**دور الزاوية الرحمانية في محاربة الاستعمار الفرنسي في الجزائر بدايات القرن العشرين 20 م**"، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، مج6، ع2، جامعة الحاج الأخضر، باتنة، الجزائر، 2021، ص 562 .

[5] _عمراني ، الوضع الثقافي، مرجع سابق، ص283 .

[6] _**محمد بن عزوز:** هو مؤسس الطريقة العزوزية التي تفرع عن الطريقة الرحمانية، ببرج طولقة والتي ساهمت مساهمة معتبرة في المجالين الديني والإجتماعي، للمزيد ينظر: خير الدين شته ،"**الدور الثوري لطرق الصوفية خلال الحقبة الإستعمارية مطلع القرن العشرين** " ، مجلة الحقيقة، ع18، جامعة أدرار، ص325 .

[7]_ قادري، تقرت البهجة، مرجع سابق، ص 115 .

[8]_ محمودي علالي ، **الحركة الإصلاحية في الأغواط 1916 . 1958م**، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص 71 .

[9]_ قلبو ، مرجع سابق، ص32 .

[10]_ قادري ، التعريف بوادي ريغ، مرجع سابق، ص 55 .

1- 4 / **الطريقة العمارية** [1]: نسبة الى الشيخ عمار بوسنة، انتشرت في إقليم وادي ريغ خصوصا في جامعة[2] ، تميز أتباعها بأسلوب مغاير لطرق السابقة بالألعاب البهلوانية واستخدام خوارق العادات كأكل النار والطعن بالسكاكين في حالات الجذب والشطحات والصراخ على نغمات الناي والبندري، ويميل أصحابها الى الدروشة والشعوذة وأكثر أتباعها في المنطقة أميون لا يقرؤون ولا يكتبون ويصدق عليهم وصف الفولكلور، وكانت تبارك هده الطرق بما يعرف بالحضرة [3]، فنجد منها حضرة لالة مليحة[4] وحضرة رجال لملاح [5]فأحتضنها المتصوفون في المنطقة، لتنحرف على مقصدها الروحي وأصبحت طريقة لشعوذة والفسق[6] .

2 /- أهم الزوايا بمنطقة جامعة وضواحيها

الزوايا هي عبارة عن مجمعات من البيوت والمنازل، تختلف في شكلها وحجمها تضم غرفا لتحفيظ القران الكريم وبيوتا لصلاة، يعتبر مؤسسها من الطرق الصوفية، فكان دور الزوايا قديما يشبه الى حد كبير عمل الجمعيات الخيرية في عصرنا الحاضر من تربية وتعليم لشباب والأطفال الصغار، والوعظ والإرشاد للكبار والعمل على نشر الروح الدينية السلمية في النفوس وكفالة لليتيم والمساكين واستقبال للمسافرين وأبناء السبيل [7].

فحظيت منطقة جامعة كغيرها من مناطق لإقليم ببعض الزوايا القائمة بذاتها او التابعة للمساجد منها:

2-1 / **زاوية وغلانة:** وهي من أقدم الزوايا بالمنطقة أسسها سيدي المحجوب، واستمرت الى ما بعد الفترة الإستعمارية الفرنسية، وقد كانت تقوم بواجباتها وأعمالها الخيرية من إطعام عابري السبيل والفقراء وكفالة اليتيم ولا تزال أثارها المعمارية شاهدة على ذلك [8].

---

[1] _ **الطريقة العمارية:** وهي الطريقة التي يقال بأن سيدي العابد دفين الزاوية العابدية هو من جاء بها الى المنطقة، عندما اجازه شيخها بنشرها أيام كانت في ثوبها النظيف قبل أن تدخلها الشعوذة، وصيغة الإجازة أوردها الشيخ حقي في مخطوطه. للمزيد ينظر: قادري ، **وادي ريغ تاريخ وامجاد جزائرية (دراسة تاريخية)**، ط2، ج 1 ،ج 2 ،دار الأوطان، الجزائر العاصمة، 2014، ص 201 .

[2] _ باوية ، رجع سابق، ص64.

[3] _قادري ،التعريف بوادي ريغ، مرجع سابق، ص55 .

[4] _ **لالة مليحة أو بما تسمى ما مليحة:** وهي حضرة تأتي كل عام في الخريف تزامنا مع الخراف على حد قولها لكي يعرضوا منتوجاتهم وتقام فيها عروض فلكلورية لحد الآن وهي عبارة عن وعدة طقوس غريبة، هذا على حسب ما تقول نادية (كاتبة هاوية من تقرت)، للمزيد ينظر: بلحاج طرشاوي، فاطمة بعشة ،"**الموروث الثقافي والسياحي " حضرة رجال لملاح " أما مليحة " ودوره في التنمية المحلية لمنطقة وادي ريغ**"، مج 06، ع01، مجلة الفنون والدراسات الثقافية، جامعة أب بكر بالقايد، تلمسان، الجزائر، 2021، ص 08 .

[5] _ **رجال لملاح:** تسمى بلغة البربر " اريازان ذو اصبيح " وظهرت التسمية ابتداء من القرن الثامن الهجري، حيث كان فيما قبل سكان الواحة يغدون في كل عام لزيارة لولي الصالح سيدي بحنية، على ما يعتقدون وجوده في أقصى الشمال الى أقصى الجنوب، في فصل الخريف ويجعلون يوما للفرح والمرح يضربون الدفوف ويرقصون، للمزيد ينظر: نفسه، ص6 .

[6] _ رضوان شافو ، **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، ط1، دار ثقافة، باتنة، الجزائر، 2008، ص 45.

[7] _ رابح تركي عمامرة ، **الشيخ عبد الحميد إبن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، المؤسسة الوطنية للأتصال لنشر، وحدة الروبية، 2001، ص383 .

[8] _ بالحبيب ، مرجع سابق، ص 62 .

2-2 / **زاوية تقديدين (عريانة)**: كانت بدايتها عبارة عن أرض بور وجاء إليها سيدي محمد القاسم ليزرع فيها النخيل وبني بيته ،و قدم من الهامل ببوسعادة وعمر المكان هو وأبناؤه ، فكان الناس من جامعة القديمة ينتقلون الى المكان ليستغلوا بالفلاحة وأصبحت أرض فلاحية ، بنى فيها مسجداً والذي كان يدرس فيه القران الكريم الطالب عربي بوبكر وصوالح أحمد واخوه إبراهيم القادمان من قرية تمرنة القديمة ،كانت تتبع هذه الزاوية الطريقة القادرية ، فكانت تستقدم مشايخ المناطق المجاورة كل ثلاثاء ليلا للقيام بأعمال الذكر وقراءة القران .

ثم إنتقل مؤسسها الى بوسعادة فأصبح ابناؤه يأتون إليها في فصل الخريف فقط، أما عن بعض ساكنيها فرحلوا منها بعد الإستقلال الى بلدة تقديدين لتصبح أحد المعالم الأثرية الى اليوم [1].

2-3/ **زوايا تمرنة القديمة**: كان هناك بعض الزوايا وأتباع بعض الطرق الذين لم يكن لهم زوايا خاصة بهم وهي:

زاوية الشيخ محمد بن أبي القاسم: صاحبها من الهامل ببوسعادة، تأسست في القرن التاسع عشر ميلادي التي كانت تتبع الطريقة العزوزية [2].

2-4/**زاوية دار المقدم بشمرة**: والتي كانت مكان لطحن القمح وتوزيعه على الفقراء والمساكين ومكان لصلاة قبل بناء المسجد، ومكان لتجمع عابري السبيل، تأسست سنة 1918 من طرق مسعود بوخزة بن محمد النوى المولود سنة 1885، وكانت تابعة لطريقة الخونية ثم أصبحت مقبرة خاصة بأهل الزاوية ومنهم: مقدم الزاوية مسعود بوخزة، بوخزة محمد العلمي، بوخزة خديجة، بوخزة محمد النوى وبوخزة بلقاسم، الزهرة العمري [3].

ثانيا: المساجد والمدارس القرآنية

لقد ساهمت المساجد في إقليم وادي ريغ ومنطقة جامعة وضواحيها دورا هاما من دور لصلاة والعبادة وتعليم للقران الكريم والمتون الفقهية واللغة العربية وغيرها من المهام الإجتماعية، ونذكر في هذا المقام بعض للمساجد المتواجدة في منطقة جامعة وضواحيها والتي كان لها دور كبير في النصف الأول من القرن العشرين.

[1]_ مقابلة مع ، رزازقة، مصدر سابق .

[2]_ قلبو، تمرنة، مرجع سابق، ص32.

[3]_ مقابلة مع رضا قلبو، **(موظف ببلدية سيدي عمران)** شمرة ولاية المغير، يوم 10 مارس 2024 م.

1/ المساجد:

1/ بلدة جامعة:

1-1/ **المسجد الكبير (العتيق)**: والذي كان يسمى بمسجد لالة مسعودة وهي إحدى الأولياء الصالحين التي كانت في البداية مزاراً من المزارات، عبارة عن طرفة في هضبة عالية تعتبر أعلى مكان في البلدة، وبعد مجيء المستنيرين بني مكانها المسجد [1].

تعود فكرة تأسيس المسجد العتيق الى جماعة من المسلمين المصلين من بلدة جامعة بمؤازرة قائد العرش سنوسي محمد البشير(القايد سنوسي)، سنة 1911م وتم إنجازه سنة 1916م ، ومنذ ذلك لحين لم يتغير بناءه الى يومنا هذا ماعدا في المساحة ، فقد وسعت فيها بعض الأمتار من الجهة الشمالية للمسجد سنة 1962م ، ويقع في شمال الطريق الولائي الذي يربط بلدية جامعة بولاية الوادي ومن الجنوب والشرق شارع ومن الغرب سكنات عائلية ، يشمل المسجد العتيق على 48 قبة تقدر مساحتها 400م2 والمساحة الباقية تقدر أيضا ب 400م2 ،وبه منارة وقبة كبيرة ذات أربع قباب من قباب المسجد ، وأما عن مساحته الإجمالية فتقدر ب 1218م^2.

يحتوي المسجد العتيق على قسم لدراسة القران الكريم وبيت للإمام ومكتبة للمطالعة وجناح لدورة المياه ,وأما عن طرازه المعماري فكان بمواد محلية الصنع واسمنت وابواب بسيطة [3]،يقدر عدد الائمة ومعلمي القران الكريم الذين تعاقبوا على هذا المسجد ب 20 إماما ومعلما للقران الكريم نذكر منهم: الشيخ أحمد بن عمر عظاموا، الشيخ الحشاني العمري، علي قسوم (الذين سوف نعرف بهم لاحقا) والعديد منهم هباز محمد الصغير، واحمد فقيه، بن زاوي الحاج عمر ...الخ [4].

أسست فيه جمعية دينية بتاريخ 16 ماي 1980م، تأدي مهامها بتفاني وإخلاص[5]،وللمسجد العتيق الفضل الكبير في تعمير البلاد واتساعها، فكان محل اشعاع بالقران الكريم والعلوم الدينية على سكان جامعة مما نتج عنه إنشاء مساجد أخرى عبر تراب البلدية.

1-2/ بلدة وغلانة:

المسجد العتيق وغلانة: وهو من بين المساجد القديمة بالمنطقة تأسس خلال سنة 1930م كان مسجداً لصلاة (الصلوات الخمس وصلاة الجمعة)، كذلك تحفيظ القران الكريم، ومن بين أهم المشايخ الذين تعاقبوا على هذا المسجد:

---

[1] _ فيصل بسرة ، جامعة بين، مرجع سابق، ص5 .

[2] _ وثيقة تأسيس المسجد العتيق بجامعة، من طرف وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، ولاية الوادي، موجودة بخزانة منزل لإمام علي قسوم، سيدي عمران ولاية المغير، يوم 12مارس2024م.

[3] _ وثيقة تمثل بطاقة فنية للمسجد، من مديرية شؤون الدينية والأوقاف لولاية الوادي، موجودة بخزانة منزل قسوم، مصدر سابق

[4] -مقابلة مع علي قسوم: (**معلم قران متقاعد**) سيدي عمران ولاية المغير، 19 فيفري2024 م.

[5] - نفسه .

عنانوا الطالب مشري، إسماعيلية عبد القادر، موسى بن عطاالله، وكان الشيخ الحاج مبارك الزهري هو المكلف به وينوب عنه في غيابه إسماعيلية عبد القادر[1] .

1 - 3 / بلدة زاوية رياب:

المسجد العتيق بزاوية:

من أوائل المساجد في المنطقة تأسس خلال سنة 1890م تكفل ببنائه الطالب بالعقون محمد لكحل[2] ،وهو أول إمام له وقد دفن فيه بعد وفاته سنة1901م، خلفه الإمام بالعقون أحمد ثم الطالب جعفري الزاوي بداية من سنة1950م الى غاية التحاقه بالثورة [3]، ليتولى من بعده الإمام الطالب علي حجايجي ثم الصغير مداني، بلقاسم بالعقون بعد الإستقلال سنة 1962م، الى غاية تقاعده ثم جاء بعده العديد من الائمة من بينهم كذلك خرفي عبد العزيز، وعبد الله بن جدو. لقد كان دور الامام في هدا المسجد هو القائم على الصلوات وتعليم القران الكريم، وكان تعليم القران في قاعة الصلاة شتاءاً وفي فناء المسجد صيفاً الى أن هدمه وبنيت محله مدرسة قرآنية [4].

1 -4 / بلدة سيدي عمران:

المسجد الكبير: هو أول مسجد ببلدة سيدي عمران المسمى بالمسجد البوصيري تأسس سنة 1900م، كانت بدايته مكانا مطوقاً بالطوب يصلي فيه جماعة من الناس الى أن بنى بأكمله وصار مسجداً، وأول امام للمسجد هو مداني قسوم (مداني بن سعدي)، ثم يليه مختار بوعزيز جيموعي, بن سبتي والطالب محمد السعيد العربي قزون[5] .

كان هذا المسجد لقراءة القران الكريم والصلوات، إضافة الى بعض المساجد بالبلدة مثل المسجد الصغير المسمى بمسجد الطالب بشير الذي تأسس سنة 1930 م ومسجد السنة سنة 1950م , تمثل دور هذه المساجد في تعليم القران الكريم والإهتمام بحل المشاكل الإجتماعية وأمور البلدة التي كان لائمتها صيت ومكانة في مجتمعهم[6].

---

[1] –مقابلة مع محمد بن حميدة بوشامخ: (**عامل يومي**) ، وغلانة ولاية المغير، يوم 23 مارس 2024 م.

[2] –**محمد لكحل بالعقون** : ولد محمد بن عبد القادر لكحل سنة 1935 م بزاوية رياب ، له ستة أبناء امتهن الفلاحة والطب التقليدي ما يعرف بالطب البديل ، ثم تكفل ببناء المسجد وأصبح وهو أول أمام في مسجد العتيق للمزيد ينظر : مقابلة مع :عبد الله بالعقون (فلاح ، وعامل يومي) ، الزاوية ولاية المغير ، يوم 06 أفريل 2024 م .

[3] –نفسه .

[4] –مقابلة مع سليمان بن جابوا: (**مجاهد**)، الزاوية ولاية المغير، 06 أفريل 2024 م.

[5] –مقابلة مع قسوم، مصدر سابق .

[6] –مقابلة مع عبد العزيز فضل: (**معلم متقاعد ، تلميذ سابق بمدرسة الهلال**) سيدي عمران ولاية المغير، يوم 14 فيفري 2024 م.

1 - 5 / **بلدة الأغفيان:**

المسجد الكبير بالا غفيان: تأسس أوائل سنة 1960م والذين ساهموا في بنائه أهل المنطقة حيث كان في بدايته ساحة محاطة بالحجارة فقط، الى أن تكفلت السطات الفرنسية ببنائه، وضم في البداية غرفة لصلاة الفريضة (الصلوات الخمس) وصلاة الجمعة، كذلك كان يدرس فيه القران الكريم. أما عن الائمة الذين تعاقبوا على المسجد هم: بوزيد علي، الطالب بنونة محمد السعيد، بن جدوا فيصل، خته مسعود الطالب محمد سراي [1].

2/ **المدارس القرآنية:**

لم يعرف الإقليم المدراس المهيكلة والمعاهد المنظمة كما عرفها إقليم الزاب وإقليم وادي ميزاب وإنما عرف نظام الكتاتيب القرآنية والدروس المسجدية العامة؛ الذي عمل الأهالي منذ القدم على إنجازها بأموالهم وأفكارهم وجعلوا فرصة التعليم متاحة لجميع الفئات خصوصا التعليم فالكتاب الذي كان شائعا ، يبدأ التعليم بالكتاب الذي لا تخلو قرية منه وينتهي بالمسجد إذا كان به شيخ يدرس لأن التعليم بالمسجد يعود الى مدى قدرة أهل البلدة وإستطاعتهم على إستضافة شيخ علم والإنفاق عليه ، وبهذا النظام يكون الكتاب بمثابة المدرسة الإبتدائية التي يتعلم فيها التلميذ القراءة والكتابة وحفظ الذكر الحكيم ، فقد كان المسجد بمثابة الإبتدائية أو الثانوية يتلقى فيها التلميذ أو الطالب المتعلم التفسير والشروح على تلك المتون التي حفظها بالكتاب[2] من متون فقهية مثل الفية إبن مالك ، والدروس العلمية في الأدب والسيرة والتلاوة والترتيل ، فقد كان جامعاً لمختلف المحاور[3] .

فكانت تقرب من الجوامع في المنحة والأسلوب وتزيد عليها بتدريس العلوم العقلية والحساب فتعليم فيها كان عبر ثلاثة مراحل وهي:

ا) **المرحلة الإبتدائية (المرحلة الأولى):**

يتم التعليم في هذه المرحلة في الكتاب وتجمع بين الذكور والبنات ، بحيث يتلقون فيها دروسهم الأولى من قراءة وكتابة تمهيدا لحفظ القران الكريم ودوام الحفظ فيه كان يبدأ من بعد صلاة الفجر الى غاية صلاة المغرب ، وتميزت بنمط دراسة تقليدي إذ كان يفرش لهم على الرمال وتوضع عليها الحصائر ويجلسون على شكل حلقة دائرية ، بعد إتمام حفظ القران الكريم ليتوجه الراغبون منهم الى مرحلة أعلى وهي المسجد أو الزاوية [4]، أما عن تكاليف التعليم في هذه المرحلة كانت

[1] –مقابلة مع عبد الجبار بن حسين براخي (**عامل متقاعد من مزرعة**) ،الاغفيان ولاية المغير، يوم 07 افريل 2024 م.

[2] –قادري ، التعريف، المرجع السابق، ص50 .

[3] –فريال إسعاد ، **المساجد الأثرية لمدينة الجزائر**، د.ط، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2010، ص8.

[4] –كميلية حاجي ، (**المؤسسات التعليمية الرسمية بالجزائر ما بين (1850 /1954 م)** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، شعبة تاريخ، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية، كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة د مولاي الطاهر . سعيدة، الجزائر، 2012 / 2013 م، ص 5.

على عاتق الأولياء ، لأن الدولة لا تتدخل في شؤون التعليم فالكتاب بصفة عامة[1] فكان لها دور كبير في تربية الأطفال وتعليمهم التعليم الصحيح والمتقن[2] .

ب) المرحلة الثانوية:

فكانت هذه المرحلة بمثابة التعليم في المسجد؛ وهي المرحلة لا يحظى بها الا أبناء الأسرة الميسورة بعض العرفاء والنجباء الذين تكفل بهم ذوي البر والإحسان يتولى التعليم والتدريس بالمسجد عالم القرية في المداشر وعالم الحي في المدن الكبيرة أيام الازدهار الثقافي[3] ، فكان تلميذ أو طالب القران يواصل المطالعة والفقه والتوحيد ودراسة والصرف ، أوليات التفسير ومصطلح الحديث والسيرة النبوية [4].

ج) المرحلة الأخيرة (التعليم العالي):

وفي هذه المرحلة ينتقل الطالب الى خارج الإقليم أو المنطقة فيدرس أما بجامع الزيتونة أو جامع القرويين بفاس وأحيانا ينتقلون داخل الوطن فقط مثل سيدي عقبة أو بزاوية سيدي علي بن عمر الموجودة بطولقة أو مسجد قسنطينة [5]، فيتولى التعليم مشايخ ذو كفاءات عالمية بارزة في مواد مختلفة مثل المواد النقلية (القران الكريم والسيرة الفقه الأصول والتصوف والتوحيد) ، وعلوم عقلية (المنطق والهندسة) وحسن حديثهم وخفة بديهيتهم ويمتزون بالمعرفة العلمية[6]، فربما الطالب الذي يتخرج من المعاهد العليا يكون أعلم من شيخه و أوسع إطلاعا منه واحفظ في بعض الأحيان إذا توفرت لديه الكتب التي كانت عزيزة المنال ونجد بأن هذه المرحلة لا يحظى بها أغلب الحالات الا أبناء الأسرة الغنية [7].

---

[1] –عيسى بن الدين ، **حواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط**، المركز الوطني ودراسات والبحث في الحركة وثورة اول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007 م، ص 160 .

[2] –زهرة باسيدي، زينب بركاوي ، (**دور المؤسسات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني " المسجد نموذجا " 1519 / 1830 م**) ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 2015 /2016 م، ص 7.

[3] –قادري ، التعريف، مرجع سابق، ص 50.

[4] –أبو القاسم سعدالله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 . 1954** م، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 م، ص67 .

[5] –قادري ، التعريف، مرجع سابق، ص 51.

[6] –باسيدي، بركاوي، دور المؤسسات الدينية، المرجع السابق، ص 8 _ 9.

[7] –قادري ، التعريف، مرجع سابق، ص 51.

ثالثا: بعض رموز وأعلام العلم والإصلاح في منطقة جامعة وضواحيها.

ظهر في منطقة وادي ريغ بالخصوص منطقة جامعة العديد من العلماء والمشايخ خلال القرن العشرين، الذين حملوا على عاتقهم مهمة إصلاح المجتمع، وإيقاظ الضمائر وإخراجهم من ظلمات الجهل الى النور، وإعادة غرس القيم الإسلامية الصحيحة التي أفسدها الدهر، ما جعل هذه الفئة تبزر ضد المخططات الإستعمارية التي حاولت طمس معالم الأمة ونشر الجهل فيها وفصلهم عن هويتهم العربية الإسلامية، فمن هم هؤلاء العلماء الذين كان دورهم كبيراً في الحركة الإصلاحية والتعليمية بمنطقة جامعة وضواحيها؟

أحمد بن عمر عظامو: ولد سنة 1886 م بحي مستاوة العتيق بتقرت من أسرة متواضعة الحال، بدأ تعليمه الأول في الكتاب فقد أدخله إليه والده وهو في سن ست سنوات. في محضرة الطالب علي الطرابلسي والشيخ محمد شنوف والشيخ محمد بن موسى، حفظ القران الكريم في سن مبكر وباشر في صلاة التراويح بالناس وعند تمكنه من المادة العلمية اعتكف على مطالعة الكتب العلمية المتاحة في عمره حتى أتقنها، وبهذه الهمة والعزيمة النادرة تمكن وفهم ما يقرا لتبوء مكانة رفيعة في مجتمعه وداع صيته في الأوساط التعليمية، وصار عالما من أعلام العلم بتقرت وضواحيها، وصار مقصدا لاستشارة الناس في المسائل الفقهية ومحضرا لدروس العلم والمجالس [1]،وعندما بلغ أشده وأتاه الله من العلم ما يفيده، أستقدمه أهل وغلانة فعمل بالمسجد العتيق لسنوات عديدة، ثم إنتقل الى مسجد تمرنة الجديدة ومنها عاد الى جامعة عام 1950م، فعمل بمسجدها العتيق.

عقد في المنطقة حلقات لذكر والدراسة على غرار حلقة الشيخ الطاهر لعبيدي، ليكون له في وقت قياسي توافد كبير من طلبة جامعة يحضرون حلقاته لتصبح حلقات صباحية لطلبة العلم، وبين المغرب والعشاء دروسا في الفقه لعامة الناس أيام الأثنين والأربعاء والخميس، الى أن توفاه الله سنة 1968م [2].

الشيخ الحشاني العمري: ولد الشيخ العمري 1896م بمنطقة تقرت، وهو من أسرة متواضعة الحال دفعه أبوه بالكتاب في سن الخمس سنوات، حفظ القران الكريم في سن مبكر والتحق بحلقة الشيخ الطاهر العبيدي بالجامع الكبير بتقرت، تعلم مبادئ الفقه وقواعد اللغة العربية، كان سريعا في حفظ المتون العلمية مثل متن إبن العاشر في الفقه والجوهرة في التوحيد، ثم إنتقل بعدها الى جامع الزيتونة وقد نهل من علوم عصره بعد أربع سنوات من الدراسة، فأجازه أساتذته إجازات علمية ورجع الى تقرت عالما[3] .

لم يجد الشيخ العمري طريقا سهلا في تقرت ليقوم بنشاط تعليمي فأنتقل الى مسجد جامعة بحيث إستدعاه القايد السنوسي الى المسجد، فأستقر بمسجد جامعة وبدا بتقديم دروس بعد صلاة العصر يقدر للخاصة في الفقه وأصوله والتفسير

[1] –قادري، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، مرجع سابق، ص 239.

[2] –عمراني، (**منطقة وادي ريغ في ظل الأحتلال الفرنسي " 1854 / 1962 م " دراسة سياسية**) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، 2015 / 201م، ص ص 115 .116.

[3] –قادري، **شخصيات وأعلام في الذاكرة (ترجمات وملامح علمية)** ، د.ط، دار الأوطان لثقافة والإبداع، الجزائر، 2017، ص 91.

والحديث وقواعد اللغة، وبعد صلاة المغرب يقدم دروسا في الفقه والحديث للعامة، أما الأطفال الصغار فعقد لهم حلقة دراسية يعلمهم فيها مبادئ اللغة العربية ودروساً في السيرة النبوية والتربية الخلقية، وبفضله تعلم الكثير القران والتفسير وتمكنوا من أمور الدين والشريعة [1].

الشيخ ريزوق البشير: من مواليد1898م ببلدة سيدي عمران ومشايخها تربى يتيما بعد وفاة والده في الحجاز أثناء أدائه لفريضة الحج، ليكفله خاله الحاج الطاهر فضل، بدأ تعلقه بالقران الكريم وهو في سن صغير ليتوجه رفقة أبناء خاله الى زاوية الشيخ الهاشمي بتقرت لقراءة القران الكريم، ليتم حفظ كتاب الله على يد الشيخ محمد سوداني وحفظ الرسم على يد الشيخ مصباحي والشيخ داني فاسي والشيخ الجكاني ليتحصل على شهادة التعليم القرآني سنة 1922م.

عمل كمعلم للقران الكريم ببلدة سيدي عمران وكخطاط للقران الكريم الذي كتبه كاملا بيده، ثم إنتقل لتعليم القران الكريم بمسجد البركة سنة 1922 م الى غاية 1964 م، ثم الى سكناه بحي المجاهد وأسس مسجدا واصل فيه عمله حتى وفاته.

ونظرا لمكانته المرموقة استدعي من طرف المكتبة الثعالبية ليعمل فيها مصححا لكنه رفض وزاول مهنة التعليم القرآني ليحفظ على يده ما يزيد عن 300 طالب، أدى به الحال الى أن أصيب بمرض عضال وانتقل على أثره المرحوم الى جوار ربه في 13 جوان 1975م تاركا وراءه ثلة من طلبة ومشايخ العلم [2].

محمد الأخضر بن مبروك : ولد سنة 1902 م بقصر جامعة القديمة بدأ تعليمه الأول في الكتاب القرآني بالمسجد الكبير بجامعة القديمة ، على يد الشيخين طالب لخضر دوغيش بجامعة وشيخ لعبيدي بتمرنة القديمة [3]، ليكون والده الحافز الذي دفعه لنيل العلوم في محاضر المدن العلمية ، ليوجهه الى مدينة قسنطينة لدراسة بالمسجد الأخضر ، منتقلا بعدها الى جامع الزيتونة بتونس ثم عاد الى بلدته جامعة بعدم إتمام تعليمه ، وبعودته أقام أهل البلدة على شرفه حفلا بهيجا وطلبوا منه تزويدهم ، من ما تعلمه من العلم والعلوم فبدأ الشيخ الأخضر بإقامة دروس صباحية لأبناء المنطقة الصغار ومسائية للكبار[4] ، كمونظم حلقتين علميتين بالمسجد العتيق بجامعة أين تعلم فيه مبادئ القراءة والكتابة ، وكان ينتقل على قدميه من جامعة القديمة الى وغلانة من أجل التحصيل العلمي لأبناء منطقته فأبى على نفسه الا أن يخفق على أبناء بلدته تلك المعاناة ويسر لهم طريق طلب العلم .

ولم يكتف الرجل بالتعليم في الحلقات التقليدية، فعندما ما رأى ثمار العلم في نفوس المجتمع، ودعوته أخدت تثمر في قلوب أعيان جامعة، والفكر الإصلاحي أخد في الانتشار ويمتد غرسه الى الجنوب على يد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سعى بمساعدته ثلة من رجال جامعة الى تأسيس مدرسة حرة عام 1948 م وعلى رأسهم الطالب مداني بسرة، الذي أهدى

[1] –قادري، وادي ريغ تاريخ وامجاد، مرجع سابق، ص ص 274 _275.

[2] –نبذة تاريخية عن العلامة رزوق البشير، المدرسة الإبتدائية ريزوق البشير (المجمع)، بسيدي عمران، يوم 13 مارس 2024 م.

[3] –مقابلة مع عبد الباسط بن مبروك، (**أستاذ متقاعد، تلميذ سابق بمدرسة الهلال**) جامعة ولاية المغير، يوم 21 ديسمبر 2023 م.

[4] –مقابلة مع صلاح الدين بن مبروك، (أستاذ متقاعد) جامعة ولاية المغير، يوم 26 ديسمبر 2023 م.للمزيد ينظر: للملحق رقم 2.

بيته وكان اليد اليمنى في ترميم وتنظيم مرافقها وفتحت المدرسة أبوابها في وجه أبناء جامعة وضواحيها من أبناء وغلانة وسيدي يحي وسيدي عمران وتقديدين وتمرنة الجديدة [1].

صوالح عبد الرحمان: من مواليد 1907 م بتمرنة القديمة، وهو إبن محمد بن السعدي بن العيد وإبن مسعودة الشارف، حفظ القران الكريم في سن مبكر في عمر 15 سنة تتلمذ على يد الشيخ الطالب محمد بن السعيد بحيث كان ينوب شيخه إذا غاب، رحل الشيخ محمد بن السعيد الى بلدة سيدي عمران فخلفه في المسجد الكبير بتمرنة القديمة معلما للقران الكريم حيث تخرج على يده الكثير من حفظة القران الكريم أمثال أبنائه أحمد صوالح [2].

لقد تفقه على يد الشيخ أحمد بن عظاموا وكذلك الشيخ سيدي الطاهر الهماجي وعندما وفته المنية خلفه الطالب عبد الرحمان صوالح إمامًا، فكان معروفا بصوته الجمهوري المتميز وهو في فرقة الإخوان للقصيد والمديح بتمرنه القديمة، كان أول شيخ في منطقته حظي بتوظيف من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بعد الإستقلال، مرض ودخل مستشفى تقرت الى أن توفاه الله في الثامنة عشر من ديسمبر 1992م ، وبذلك فقدت جامعة وتمرنة القديمة بالخصوص أحد أعمدة ورموز القران الكريم[3] .

عبدالحفيظ فضل: ولد عبد الحفيظ فضل سنة 1930 م بسيدي عمران إبن محمد العربي بن بوزيدي مسعودة، من عائلة عريقة ومتواضعة أخذ العلم والقران الكريم على يد الشيخ ريزوق البشير التحق بالكلية الكتانية بقسنطينة سنة 1946 م، ثم إلتحق بالمعهد الباديسي لجمعية العلماء المسلمين بقي فيه سنتين إنتقل الى معهد الزيتونة بتونس[4].

عاد الى أرض الوطن وانقطع عن التعليم اشتغل بالتجارة في دكان بسيط الى غاية اندلا ع الثورة التحررية وكان من المشاركين فيها، بحيث أشرف على جمع الأموال من سكان المنطقة لقادة الثورة وفي سنة 1956 م دخل السجن وبقي مدة هناك الى أن أطلق سراحه وعاد الى التجارة، وبعد الإستقلال عاد الى سلك التعليم وأصبح معلما لمدة أربعة وعشرين سنة [5]. كان له حضور أدبي في المنطقة فله العديد من القصائد الشعرية شارك بها في المناسبات الدينية الوطنية، وهو من الأساتذة الذين لهم دور في تربية الأجيال وأصبح له شان في الساحة العلمية والثقافية يعترف له بالجميل [6].

درس القران الكريم بالمسجد العتيق بمنطقة جامعة وانتقل الى بلدته سيدي عمران وواصل تعليم القران بمسجدها الكبير حتى توقف عن التعليم بالمدرسة والمسجد بعد إصابته بمرض عضال في عينيه [7].

---

[1] –قادري، **شخصيات واعلام في الذاكرة**، مرجع سابق، ص ص 96 _ 97.

[2] – مقابلة مع عبد الله صوالح نجل صوالح عبد رحمان، (**مفتش تربية بورقلة**) زوالية ولاية المغير، يوم 03 مارس 2024م .

[3] – نفسه . للمزيد ينظر : للملحق رقم 03.

[4] – مقابلة مع عبد الحفيظ فضل، (**استاد ومعلم قران متقاعد**) سيدي عمران ولاية المغير، يوم 04 جانفي 2024 م.

[5] – مقابلة مع المصدر نفسه .للمزيد ينظر : للملحق رقم 04 .

[6] –قادري، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد** مرجع سابق، ص 223 .

[7] –مقابلة مع عبد الحفيظ فضل: مصدر سابق.

الطالب علي قسوم المدعو (حمزة): ولد الشيخ حمزة قسوم سنة 1937 م بسيدي عمران ، من عائلة متواضعة الحال درس وتعلم القران الكريم في سن مبكر بمسجد البصيري وعندما أتم حفظ ربع القران وختمه بعثه والده من المسجد الى الشيخ عمر فقيه الذي كان يعلم القران بمنزله وعندما تمكن وأتم حفظ القران الكريم ليصبح عريفا الى جانب الطالب عمر فقيه يساعده في تعليم القران الكريم وتحفيظ المتون والأوراد ومن هنا بدأ تعليمه القران الكريم لصغار السن فقدما له شيخه بعض الكتب مثل الزرقاني في المذهب المالكي وكتاب البرهان في علوم القران ليتزود بها من العلم ما ينفعه ويتمكن من العلوم الدينية .

وعندما بلغ أشده وأتاه الله من العلم ما يفيد به، بدأ يدرس بالمسجد الكبير بجامعة سنة 1984م، بعد مشاركته في مسابقة توظيف الائمة نجح فيها وتم تنصيبه، من جهوده أنه شارك رفقة بعض أبناء منطقة بسكرة بعد سفره مع أمه في الثورة التحريرية التي تعرض على أثرها لعديد من الإعتقالات الى غاية الإستقلال عاد الى المنطقة وزاول التعليم القرآني من جديد بالمسجد الكبير في جامعة [1].

الطالب الأخضر فقيه: من مواليد سنة 1937 م ولد في قرية برام بلدية سيدي سليمان ولاية ورقلة سابقا في عائلة متواضعة ميسورة الحال، إنتقل مع والده الى المغير وعمره سنة ونصف ثم انتقل الى منطقة جامعة سنة 1942 م وعمره خمس سنوات، فكان والده معلما للقران الكريم بالمسجد العتيق تعلم على يده وأتم حفظ كتاب الله، وعندما كان عمره 11 سنة بدا صلاة التراويح بالمسجد[2].

بدأ مع والده التعليم القرآني بالمسجد ونظرا لتضييق الإستعماري ومنعه عن التعليم سنة 1957 م وتجنيد أبناء المنطقة قرر الشيخ الأخضر فقيه أن ينتقل الى حاسي مسعود ويبدأ العمل كموظف حوالي ستة أشهر ثم عاد بعدها الى بلدة جامعة وزاول عمله بالمسجد سنة 1959 م ، لم يدم طويلا وذهب الى تقرت أين إلتحق بتربص الحرفيين حتى سنة 1964 م ، ورغم ذلك لم ينقطع عن المسجد وأقام صلاة التراويح بالمسجد الكبير بتقرت ، تم توظيفه بسوناطراك الى أن توفي والده وعاد الى جامعة وشارك في مسابقة توظيف الائمة بولاية الوادي ونجح فيها سنة 1983م ونصب إماماً ومعلماً القران بالمسجد اليوسفي ببلدة جامعة [3].

الطالب عمر العايز: ولد العايز سنة 1927م بتقديدين القديمة والده الطاهر العايز ووالدته بوسبعة عائشة، من عائلة متواضعة وميسورة الحال من بلدة المغير الذين إنتقلوا فيما بعد واستقروا بتقديدين قبل ولادته. بدأ تعليمه الأول بحفظ القرءان الكريم على يد الشيخ عمر بوليفة بن الحاج ساسي الذي كان يعلم القرءان الكريم بمسجد الحاج ساسي بتقديدين، فتوسم فيه نباهة وذكاء فقبله عنده ليلازم عمر شيخه ملازمة تامة حتى حفظ القرءان الكريم كاملا وتكراره حفظا تسع مرات[4].

[1] –مقابلة مع قسوم، مصدر سابق . للمزيد ينظر : للملحق رقم 04.

[2] – مقابلة مع الأخضر فقيه (معلم قرءان وامام متقاعد) ، جامعة ولاية المغير ، يوم 30 مارس 2024 م .

[3] – نفسه. للمزيد ينظر : للملحق رقم 04 .

[4] –مقابلة مع محمد العايز نجل عمر العايز (موظف متقاعد) ، بلدة تقديدين ولاية المغير ، يوم 14 مارس 2024 م .

إنضم إلى حلقات شيخ لعبيدي الذي كان يشرف على تدريس العلوم الشرعية واللغوية في مسجد سيدي سالم بتقديدين، فأخذ عنه مبادئ العلوم الدينية وشرح متن إبن عاشر في الفقه المالكي وتحفة الأطفال في التجويد، فقد واظب على سماع دروس الشيخ اليومية في السيرة والحديث وعلوم القرءان الكريم، عين معلما للقران الكريم من طرف الطالب عمر بوليفة في مسجد الحاج ساسي ثم مزرعة سخونة بتقديدين ليشرف على تعليم أبناء عمال المزرعة.

وكان من بين المشرفين في جمع التبرعات والتعبئة الشعبية لصالح الثورة الجزائرية، لتلاحقه السلطات الإستعمارية فضيقت عليه مما إضطر به للخروج من بلدته تقديدين نحو ورقلة وبقي بها الى الإستقلال. ليزاول بعد عودته تحفيظ القرءان وتجارة التمور، كما كان من بين المشاركين في مسابقة الممرين التي نظمتها مديرية الشؤون الدينية ببسكرة سنة 1967م التي توظف بفضلها إماماً بالمسجد الكبير بتقديدين الجديدة وخطيباً لصلاة الجمعة والتراويح، تخرج على يده طلبة وأئمة من بلدة تقديدين منهم: سالم بوليفة ، الطالب مصطفى بوسبعة، الطالب علي صوالح، الطالب بالمقنع صالح، الطالب علي بن علي، والعديد من طلبة المنطقة حيث كان الطالب عمر العايز مهيبا مسموع الكلمة محبوبا من طرف جميع سكان البلدة ،إلى أن حال بينه وبين تعليم القران مرض السكري وتوفي يوم 10 أفريل 1992 م بتقرت [1].

الطالب محمد بوليفة: هو محمد بن أحمد بن محمد بوليفة وأمه شراديد أم الهناء، لاحظ فيه والده منذ صغره ذكاء ونجابة فدفع به إلى الطالب مسعود حشاني الذي حفظ على يده نصف القرءان الكريم، ليتوجه بعد ذلك إلى زاوية رياب فأتم النصف الثاني فإجتمع له حفظ القرءان الكريم كاملا.

سافر إلى سيدي عقبة بغية التفقه في أمور الدين والنهل من علمائها العلم والعلوم الشرعية. عاد إلى بلدته تقديدين وتطوع في تحفيظ القرءان الكريم لإخوانه وأبناء عمه وبعض من أبناء القرية من بينهم: إخوانه (سي محمد، مختار)، أبنائه (إسماعيل بوليفة، محمد العيد، عمر(عكة)، أبناء عمه (عمر بن لحاج ساسي، إبراهيم بن بشير)، أبناء بلدته (عبد لقادر مقدم، لعربي مدني)، كان من بين الطلبة المهتمين بحلقات شيخ الطالب الطاهر لعبيدي بالجامع الكبير بتقرت فاخذ عنه من تفاسير والفقه لمالكي، كما كان خطيبا للجمعة ومقام لصلوات وناصحا ومرشدا حتى لقبه أهل بلدته ب (طالب بابا) فكان له دور في نشر العلم والنهضة العلمية ببلدته تقديدين، توفي رحمة الله عليه سنة 1953م بتقديدين [2].

[1] – مقابلة مع محمد دبيلو (أستاذ العلوم الإسلامية ، مهتم بتاريخ المنطقة) ، بجامعة / ولاية المغير ، يوم 17 افريل 2024 م . نقلا عن مصطفى بوسبعة (أمام ومعلم قران متقاعد) ، تقديدين / ولاية الوادي يوم 14 جويلية 2018 م .

[2] – مقابلة مع دبيلو، نفسه، نقلا عن حفناوي بوليفة (عامل يومي) ، تقديدين. ولاية الوادي، يوم 11 جويلية 2018 م.

الفصل الثاني

التعريف بمدرسة الهلال (منطقة جامعة)

أولا: تأسيس مدرسة الهلال وإفتتاحها

ثانيا: موقع مدرسة الهلال وهيكلها

ثالثا: أشهر معلمي مدرسة الهلال وبعض نماذج عن تلاميذها

أولا: تأسيس مدرسة الهلال وإفتتاحها

تعود البدايات الأولى لتأسيس مدرسة الهلال إلى الحملة التعليمية التي شهدتها منطقة جامعة وضواحيها في النصف الأول من القرن العشرين، بعد كونها منطقة خالية من العلوم والمعارف والتعليم العربي الحر لا يعرف فيها إلا التعليم المسجدي، فبعودة طلبة المنطقة الدارسين بجامع الزيتونة بتونس ومن الحجاز وإنخراطهم تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أمثال محمد الأخضر بن مبروك[1] ،حاملين على عاتقهم لواء التغيير ونشر العلوم ومحاربة البدع والخرافات للحفاظ على كيان الأمة وأحوالها الشخصية[2].

ليكون ذلك تحت ضوء أول المدارس التعليمية الإصلاحية بالمنطقة وهي مدرسة الهلال، التي عملت على تنوير العقول وفتح الآفاق أمام أهالي منطقة جامعة لتصبح مركز إشعاع حضاري وثقافي وعلمي[3].

يعود الفضل في تأسيسها إلى فضيلة للشيخ محمد الأخضر بن مبروك، الذي قام بافتتاحها في غرة أكتوبر 1948م بعد عودته من الحجاز[4]، بإشراف من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي سطرت برنامج لإنشاء مدارس حرة بالمنطقة، تحت رئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي[5].

والوفد الذي ضم كلا من العربي التبسي، نعيم نعيمي ومحمد خير الدين وعبد اللطيف سلطاني، الذي زار مدينة جامعة بداية أكتوبر 1948م لتحظى زيارته بصدى واسع لدى سكان المنطقة، والحفل الرائع والبهيج الذي أقامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على شرف هذه الوفود والإفتتاح الرسمي لمدرسة الهلال[6].

لقي الحفل حضوراً من سكان المنطقة ومشايخها وأعيان ووجهاء مدينة تقرت[7]، وكما وصفته جمعية العلماء أنه بمثابة الحدث الذي يثلج الصدور، ويبهج النفوس ويريح الخاطر، عندما أشرك أهالي الصحراء في مثل هذا الحدث العظيم وجعلهم يطرقون أبواب الحياة العلمية بفضل أعضاء جمعية العلماء المسلمين وبفضل شيوخ المنطقة الذين أخذوا زمام النهضة والرقي من أجل تثقيف المجتمع ونشر العلم[8].

---

[1] _مقابلة مع عبد الحفيظ فضل ، مصدر سابق .

[2] – شافو، بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ، مرجع سابق، ص75.

[3] – مقابلة مع عبد الباسط بن مبروك ، مصدر سابق.

[4] – عمراني، الوضع الثقافي ، مرجع سابق ، ص 129.

[5] – شافو، مرجع سابق، ص 79.

[6] – مقابلة مع لعروسي حامدي(أستاذ متقاعد وموظف عمومي)، جامعة–ولاية لمغير، يوم18مارس2024م.

[7] – مقابلة مع حامدي ، المصدر نفسه .

[8] – جريدة البصائر، **حفل إفتتاح مدرسة الهلال بجامعة:** ع–56, س–02, 13 محرم1368هـ/15 نوفمبر م1948، ص04.

إفتتحت المدرسة بمهرجان واسع النطاق والآفاق في ساحتها، بجموع الوافدين من مختلف ضواحي المنطقة وخارجها، مع عبارات الثناء وشكر وخطابات توعية والتوجيه والتي ألقاها الشيخ البشير الإبراهيمي على الحاضرين[1]، ناهيك عن الخطاب الترحيبي لتلامذة المدرسة تحت جو مليء بالبهجة والسرور من أناشيد وأشعار ومسرحيات، وكذا الشكر الذي أدلى به رئيس الشعبة عن الدور الفعال للمساهمين والمتبرعين والمجهدات الجبارة لأهالي المنطقة ماديا أو معنويا في سبيل إفتتاح هذه المدرسة[2].

من بينهم الطالب مداني بسرة[3] الذي تبرع بقطعة من أرض منزله بنيت عليها المدرسة [4]، وتبرعات المالية لأهالي البلدة وتجارها في صناعة العتاد من طاولات وكراسي وحصير[5].

فتحت مدرسة الهلال أبوابها في الجزائر جمعاء تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بعد المدرسة الحرة بمدينة تلمسان[6]، زاول فيها التعليم فضيلة الشيخ الأخضر بن مبروك رفقة إبنه معمر وتولى إدارتها إضافة إلى جملة من المعلمين بالمنطقة إلى أن أصبحت مدرسةإبتدائية نظامية بعد الإستقلال، وبحلول سنة 1974م أغلقت هذه المنارة أبوابها وأصبحت مخبرة لشباب[7]، حيث أدت ما عليها من الكم العلمي والعقائدي ناهيك عن حب الوطن التي صنعت بوجودها الحدث، وطلبة علم ومشايخ أمثال[8]: عبد الرحمان بالعابد موثق بولاية بومرداس، أحمد بوطالبي معلما ثم مديرا ببلدة تمرنة الجديدة، مولاي محمد معلم ثم مديرا ببلدة سيدي عمران، وغيرهم من طلبة المدرسة وطالباتها الذين داع صيتهم في المنطقة وخدمتهم لها[9].

---

[1] – نفسه، ص04.

[2] – جريدة البصائر، **حفل إفتتاح مدرسة الهلال بجامعة**، المصدر نفسه ،ص04.

[3] _ مداني بسرة : المدعو عبد اللطيف وهو الاسم الحربي ابان الثورة التحريرية، ولد خلال 1907م بجامعة القديمة فحفظ القرءان الكريم فيها ، عمل كمتطوع بمسجد تقديدين لتدريس القرءان الكريم. ولحبه للعلم والوطن وهب مداني قطة أرض من منزله لبناء مدرسة العلم (مدرسة الهلال) .للمزيد ينظر: عبد الواحد بسرة نجل مداني بسرة(أستاذ متقاعد) ، جامعة ولاية لمغير، يوم6مارس2024م.

[4] – مقابلة مع فيصل بسره (عضو بالمجلس الوطني جامعة– قائد سابق بالكشافة الإسلامية الجزائرية) ، جامعة–ولاية لمغير، يوم25 ديسمبر2023م.

[5] – مقابلة مع عبد الباسط بن مبروك، مصدر سابق.

[6] – مقابلة مع لزهر ناصر (مدير جهوي متقاعد لضمان الاجتماعي بورقلة) ، تقديدين –ولاية لمغير، يوم29 ديسمبر2023م.

[7] – مقابلة مع عبد الباسط بن مبروك، مصدر سابق.

[8] – مقابلة مع فيصل بسره، مرجع سابق.

[9] – مقابلة مع ناصر، مرجع سابق.

ثانيا: موقع المدرسة وهيكلها:

تتوسط مدينة جامعة والمسمى حاليا بحي السوق، وتقدر مساحتها الإجمالية ب 40/20 من الداخل والخارج[1].

أما عن هيكلها فكانت واجهتها شبيهة بباب المنازل، أشرف على بناءها الطالب عمر بن صغير رفقة علي محمد بن صغير، اللذان استقدما بابها الخارجي وأخشاب سقفها من مدينة قسنطينة[2]، وعن شكلها الداخلي فبمجرد الدخول يصادفنا رواق يحاذيه على الجهة ليسرى مكتب للمدير، يقابله قسم من أقسام المدرسة[3]، وفي جهته ليسرى ساحة(فناء) متوسط في حجمه، والذي يفصل بين قسمي المدرسة من الجهة الشمالية الغير مسقفة وثلاثة أقسام من الجهة الجنوبية أما عن دورة المياه والمكتبة فكانت على الجهة الغربية وراء المكتب[4].

تأخذ هذه الأقسام الثلاثة في شكلها صغيرة الحجم طولها أكثر من عرضها، شبيهة بغرف المنزل ضم كل قسم فيها صفين[5]، ببنائها شعبي البسيط في شكل أسقف من الخشب والجبس وجدران من الطين، توسعت لاحقا الى ثلاثة صفوف بزيادة عدد تلاميذ[6].

وبالنسبة لمكتبتها فكانت صغيرة الشكل طولاً وعرضاً يتزود منها تلامذة المدرسة من المقتنيات ما ينفعهم لإثراء مكتسباتهم مثال العالم بالقاسم حبة من ولاية لمغير[7]، وبحلول عام 1969م تغيير موقع المدرسة إلى الوجهة الثانية مقابل محطة القطار بمدينة جامعة[8].

[1] – مقابلة مع عبد الواحد بسرة، المرجع السابق.

[2] مقابلة مع عبد الرحمان بن صغير (استاذ متقاعد وعضو بالمكتب لولائي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بجامعة) ، جامعة ولاية لمغير، يوم 26 فيفري 2024م.

[3] – مقابلة مع عبد العزيز فضل، مصدر سابق.

[4] – نفسه .

[5] – مقابلة مع السعيد طيب بن فرحات (معلم متقاعد وتلميذ سابق بمدرسة الهلال)،سيدي عمران–ولاية لمغير، يوم21 فيفري 2024م.

[6] _ مقابلة مع محمد العربي بوخالفة (عامل يومي ، تلميذ سابق بمدرسة الهلال)، سيدي عمران / ولاية المغير ، يوم 20 فيفري 2024 م .

[7] – مقابلة مع مليكة بسرة (ربة بيت ، وتلميذة سابقة بمدرسة الهلال) جامعة / ولاية المغير ، يوم 25 ديسمبر 2023م

[8] – مقابلة مع عيسى بن فرحات (معلم متقاعد وتلميذ سابق بمدرسة الهلال) ، سيدي عمران– ولاية لمغير يوم 20 فيفري 2024م.

ثالثا: أشهر معلمي مدرسة الهلال ونماذج عن تلاميذها:

تعتبر مدرسة الهلال المدرسة الحرة الوحيدة بالمنطقة ذات التعليم العربي التي خالفت مناهج الإستعمار ومدارسه، لتكون بدايتها بشكل سري ضمت معلمين وطلبة من بلدة جامعة فقط. لتشهد بعد الإستقلال توسعا شاملا وتصبح إحدى المدارس النظامية شملت منطقة جامعة بضواحيها، وعلى سبيل ذلك نذكر بعضا من نماذج حول إطارات المدرسة وتلاميذها:

3-1/أشهر شيوخ ومعلمي مدرسة الهلال:

1) محمد الأخضر بن مبروك: وهو المؤسس الفعلي لمدرسة الهلال والذي سبق ذكره تولى إدارتها وكذا التعليم فيها، كان فضيلة الشيخ محمد الأخضر بن مبروك حريصا على المدرسة وعلى واجباته اتجاهها متغاضيا عن المضايقات التي تعرض لها من طرف المستعمر، فدرس فيها اللغة العربية إلى جانب التربية الدينية والخلقية[1]. بقي الشيخ محمد لخضر متشبثا بالعلم والعلوم موصيا معلمي المدرسة أنها لن تغلق أبوابها حتى وان وافته المنية وتبقى زادا لأهل البلدة، ليستمر على نهج العطاء فيها إلى أن توفي يوم22 نوفمبر1972م بجامعة التي فقدت برحيله أحد أعمدة العلم والنور[2].

2) معمر بن مبروك: هو نجل الشيخ محمد الأخضر بن مبروك وأحد معلمي المدرسة، ولد بمكة المكرمة عندما كان والده مقيما هناك[3] ،وعمل بمدرسة الهلال رفقة والده ولم يطل به الأمر وهاجر إلى فرنسا للعمل[4]. ليتكفل إلى جانب عمله المهني بتأطير الديني للجالية الجزائرية بمدينة ليون الفرنسية، مصدرا العديد من الفتاوى حول النهج المالكي كما كان له العديد من الكتابات الأدبية في الشعر والرواية والقصص والتي معظمها لم تطبع ولم تحظى بمعرفة الناس، إلى أن وافته المنية وهو في فرنسا شهر سبتمبر سنة 2016م[5].

3) حامدي عبد سلام: هو عبد السلام بن محمد بن هباز حامدي من مواليد سنة 1929م ببلدة جامعة و أحد ساكنيها ، ومن معلمي مدرسة الهلال وأشهرهم، نشأ على التقاليد العربية الإسلامية متما حفظه للقران الكريم في سن مبكر على يد الشيخ حسين بن نونه إحتك بحلقاته للعلم ومجالسه[6]، رحل إلى خراطة وانتسب لزاوية الطيبية وختير كإمام ومعلما للقران فيها طيلة العشر سنوات، إلى حين عودته لبلدته جامعة التي تقلد فيها مهنة التعليم بمدرسة الهلال رفقة الشيخ محمد الأخضر بن مبروك سنة 1956[7] .

---

[1] – مقابلة مع عبد الباسط بن مبروك ، مصدر سابق.

[2] – مقابلة مع صلاح الدين بن مبروك، مصدر سابق.

[3] _ مقابلة مع عبد الباسط بن مبروك ، مصدر سابق.

[4] – مقابلة مع ناصر ، مرجع سابق .

[5] – نفسه.

[6] _ نبذة عن حياة الشيخ عبد السلام حامدي ، نقلا عن ابنه (حامدي لعروسي) ، مصدر سابق .للمزيد ينظر : للملحق رقم 05 .

[7] _ نفسه .

كان لشيخ عبد سلام توجهات سياسية خلافا عن توجهاته العلمية حيث كان من الملتحقين بصفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني ، وكعميل سري لمراقبة تحركات العدو الفرنسي التي تعرض على إثرها للعديد من الإعتقالات إلى غاية الإستقلال، الذي إنخرط بعده مباشرة في سلك التعليم الرسمي الى غاية وفاته يوم 23 أفريل 1989م[1].

4)بن نونه دراجي: ولد العلامة بن نونه خلال 1921م بجامعة من أسرة ميسورة الحال ، بدأ تعليمه الأول بالمسجد العتيق بجامعة على يد الشيخين **عمر بن صغير وحسين بن نونه ليتم** حفظ القرءان الكريم في سن مبكر[2].

عمل كمعلم بمدرسة الهلال مند سنة 1948م، ثم إنتقل إلى التعليم القرآني بالمسجد صادقي بجامعة، كما كان لشيخ بن نونه إهتمام كبير بالجانب السياسي بمشاركته في الثورة بعد إنضمامه إلى صفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1955م وجمع الأموال والتبرعات والتنسيق بين عمل الخلايا الثورية، إلى أن القي عليه القبض وسجن بالمركز العسكري جامعة تلقى فيه مختلف أنواع التعذيب إلى أن وافته المنية سنة 1957م[3].

5) أوبيرة ساسية: من مواليد 19 أوت 1951م بكونين (ولاية الوادي) ، بدأت التعليم بمدرسة الهلال في 2 من سبتمبر 1969م اللغة الفرنسية وإستمرت فيها سنة كاملة لتتوجه بعدها لمواصلة في مهنة التعليم في مدارس أخرى مدة 22 سنة إلى أن اخذت تقاعدها[4].

6) حسين بن موسى: من معلمي مدرسة الهلال وأحد مشايخها الأوائل، مواليد سنة 1934م بأولاد مولات (المرارة). بدأ التدريس بمدرسة الهلال كمعلم للغة الفرنسية سنة1948م، لينتقل بعدها إلى ورقلة ومناطق أخرى مواصلا في مهنة التعليم، ليعود بعد عدة سنوات إلى بلدته جامعة وعمل كمعلم بمدرسة بن مبروك إلى أن وافته المنية 12 جانفي 2022م[5].

[1] _مقابلة مع محمد مدني حامدي(مفتش وأستاذ متقاعد–تلميذ سابق بمدرسة الهلال) ، جامعة– ولاية لمغير، يوم 7ماي2024م.

[2] – نبذة عن حياة الشهيد بن نونه دراجي: نقلا عن ابنه (الأستاذ المتقاعد عبد الرؤوف بن نونه)، جامعة– ولاية لمغير، 8 مارس 2024م.

[3] – نفسه.

[4] – مقابلة مع ساسية أوبيرة (أستاذة متقاعدة– معلمة فرنسية سابقة بمدرسة الهلال)، جامعة– ولاية لمغير، يوم 9 مارس 2024.للمزيد ينظر : للملحق رقم 06 .

[5] – مقابلة مع موسى بن موسى (إبن الشيخ حسين بن موسى)ّ ، جامعة – ولاية لمغير، يوم 9 مارس 2024م.

3-2/ نماذج عن بعض تلاميذ مدرسة الهلال:

ضمت مدرسة الهلال تلاميذ من مختلف قرى منطقة جامعة وضواحيها، وعلى سبيل ذلك نذكر بعضا منهم:

1)عبد الباسط بن مبروك : إبن شيخ محمد الأخضر بن مبروك وأحد تلامذة مدرسة الهلال الأوائل من مواليد 22 فيفري 1922م بجامعة، بدأ تعليمه الأول على يد والده وأتم حفظ كتاب الله في سن مبكر، ألحقه والده بمدرسة الهلال حينما كان يزاول التعليم فيها سنة 1952م[1].فتعلم وتطور بها إلى أن أتم تعليمه ، وأصبح معلما لمدة أربعين سنة كاملة في تعليم الإبتدائي ثم الثانوي حوالي عشر سنوات بداية من سنة 1968م ببلدة سيدي عمران ثم جامعة ليتوجه بعدها للمعهد التكنولوجي بورقلة ، فعاد بعد عام كامل إلى بلدته جامعة وواصل عمله في سلك التعليم في مدرسة وغلانة والمعهد التكنولوجي بسكرة، إلى أن حال به المرض وتوقف عن التعليم وحصل على التقاعد[2].

2) بن فرحات عيسى: إبن بلدة سيدي عمران وأحد تلامذة المدرسة، من مواليد 16 أوت 1953م بسيدي عمران، بدأ تعليمه الأول بالمسجد الكبير بسيدي عمران وأتم حفظ القرءان الكريم، ليلتحق بعده بمدرسة الهلال سنة 1967م وهو في سن الثانية عشر، أين أتم تعليمه وعمل في سلك التعليم عدة سنوات إلى تقاعد[3].

3) مولاي أحمد بن طاهر: من مواليد19جويلية 1955م ببلدة سيدي عمران وأحد ساكنيها، إلتحق بمدرسة الهلال أوائل سنة 1964م وهو في سن الحادية عشر وإستمر فيها ما يقارب الخمس سنوات إلى تحصله على الشهادة الإبتدائية في 1968م، ليواصل بقية مراحل تعليمه لنيله شهادة توظيف الممرنين التي أصبح بفضلها معلما بالمدرسة الجديدة (عمراني علي) بسيدي عمران[4].

[1] – مقابلة مع عبد الباسط بن مبروك، مصدر سابق. للمزيد ينظر : للملحق رقم 06 .

[2] _ نفسه .

[3] – مقابلة مع عيسى بن فرحات ، مصدر سابق.

[4] – مقابلة مع مولاي أحمد بن طاهر(معلم ومدير متقاعد– تلميذ سابق بمدرسة الهلال) ، سيدي عمران– ولاية لمغير، يوم 22 فيفري 2024م.

4) بن فرحات السعيد طيب: من مواليد 19 من أوت 1952م ببلدة سيدي عمران، إلتحق بمدرسة الهلال سنة 1965م في سن الثانية عشر، تعلم فيها لمدة ثلاثة سنوات بداية بسنة الثالثة إلى غاية تحصله على الشهادة الأبتدائية، إنتقل للجزائر العاصمة في سبتمبر 1970م لتسجيل بالمدرسة الحرة التي تحصل فيها على الشهادة الأهلية سنة 1972م، وشارك بعدها مباشرة في شهادة توظيف المرنين وتمكن من النجاح فيها ويتقلد منصبا تعليميا بداية من 14 نوفمبر1972م[1].

5) حملاوي عمر: من مواليد 15 جوان 1954م ببلدة تمرنة الجديدة ، إلتحق بمدرسة الهلال سنة 1964م في سن العشر سنوات، أتم الخمس سنوات كاملة ثم إنتقل بعد تحصله على الشهادة الإبتدائية لدراسة بإحدى المدارس الحرة بالجزائر العاصمة إلى أن تمكن من إجتياز إمتحان توظيف المرنين[2].

6) بوطالبي أحمد: ولد يوم 5 سبتمبر 1949م ببلدته تمرنة الجديدة، إلتحق بمدرسة الهلال أوائل سنة 1966م التي درس فيها سنوات متواصلة من القسم التحضيري إلى السنة الخامسة فنجح في تجاوزها وتوجه إلى تقرت لإتمام تعليمه الأهلي، خضع لإمتحان توظيف المرنين والذي حالفة الحظ بتجاوزها وترسيمه كمعلم لغة عربية بالمدرسة الإبتدائية بتمرنة الجديدة ثم تقرت ثم عين الشوشة، ليصبح مديرا ببلدته ثم تقاعد[3].

7) بن جربه عبد الحميد: من مواليد سنة 1942م ببلدة سيدي عمران وأحد ساكنيها بدأ تعليمه الأول بمسجد السنة ليحفظ ما تيسر من القرءان الكريم ليسجل بعدها في صفوف تلامذة مدرسة الهلال سنة 1962م الى غاية إجتازه إمتحان الشهادة الإبتدائية، وإنقطع عن تعليم سنة 1967م ويمارس مع والده مهنة الفلاحة التي توارثها منه فيما بعد[4].

8) فضل عبد العزيز: من مواليد سنة 1950م بسيدي عمران ، بدأ تعليمه الأول على يد والده محمد العربي فضل فعلمه القراءة والكتابة والقران الكريم فقد كان والده من مشايخ المنطقة ومعلميها (معلم بمسجد السنة القديم)[5].

واصل تعليمه المسجدي على يد فضيلة الشيخ عبد الرزاق شراديد إلى أن أعانه الله عز وجل بحفظ كتابه العظيم و إلتحاقه بمدرسة الهلال سنة 1964م ، التي وجه فيها مباشرة إلى السنة الثالثة إبتدائي نظرا لكبر سنه أربعة عشرة سنة بقي فيها حتى سنة 1968م حين فشل في تحصله على الشهادة اإابتدائية مرتين على التوالي ، ليعيد الكرة للمرة الثالثة أين تمكن

[1] – مقابلة مع السعيد طيب بن فرحات ، مصدر سابق

[2] – مقابلة مع عمر حملاوي(معلم ومدير متقاعد–تلميذ سابق بمدرسة الهلال)، تمرنة الجديدة–ولاية لمغير، يوم26 فيفري2024م.

[3] – مقابلة مع أحمد بوطالبي، مصدر سابق.

[4] –مقابلة مع عبد الحميد بن جربه(عامل يومي–تلميذ سابق بمدرسة الهلال)، سيدي عمران–ولاية لمغير، يوم4فيفري2024م.

[5]– مقابلة مع عبد العزيز فضل، مصدر سابق

من تجاوزها، و المشاركة بداية شهر أكتوبر 1969م في إمتحان شهادة توظيف المرنين و هو بعمر التاسعة عشر ليصبح بفضلها معلما بالمدرسة الإبتدائية مآزر(الزاوية) في ديسمبر 1970م ثم تقاعد عن تعليم[1].

9) بولوسة محمد العيد: ولد يوم 6 أفريل 1953م ببلدة سيدي عمران ، تعلم فيها القرءان الكريم صغير سن على يد والده، ثم إلتحق بمدرسة الهلال سنة 1964م متما فيها مراحله الدراسية ، بمجرد أن نال الشهادة الإبتدائية توقف عن تعلم ومارس مهنة التجارة وبقي فيها إلى وقتنا الحالي[2].

10) عماري محمد(شطي): من مواليد بلدة تقديدين يوم 22 من جوان 1950م ،كان من بين الطلبة الذين إلتحقوا بمدرسة الهلال بعد الإستقلال مباشرة سنة 1963م، أخذ فيها تعليمه الإبتدائي لمدة أربعة سنوات متواصلة حتى نيله الشهادة الإبتدائية سنة 1967م، كما كان من بين الطلبة المحظوظين المتحصلين على شهادة توظيف المرنين التي توظف بها كأستاذ تعليم متوسط لمدة ثلاثين سنة[3].

[1] – المصدر نفسه. للمزيد ينظر : للملحق رقم 06 .

[2] –مقابلة مع محمد العيد بولوسة(عامل يومي–تلميذ سابق بمدرسة الهلال)، سيدي عمران–ولاية لمغير، يوم6 فيفري2024م.

[3] –مقابلة مع محمد عماري(معلم متقاعد–تلميذ سابق بمدرسة الهلال)، تقديدين–ولاية لمغير، يوم25 مارس 2024م.

11) بن فرحات أحمد: ولد في 2 ديسمبر 1922م ببلدته سيدي عمران، بدأ تعلمه القرءان الكريم وهو صغير السن بمسجد الطالب بشير ريزوق وأتم حفظه ليلتحق خلال الفترة الإستعمار بالمدرسة الإبتدائية بسيدي عمران والمسماة حاليا (5 جويلية 1962م) أواخر سنة 1956م إلى غاية الإستقلال[1].

إنضم أوائل سنة 1963م إلى صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية تحت رعاية بالقاسم عمراني وعبد الحميد فقيه وأخيه، وبحلول السنة الدراسية الجديدة إنظم الى الجالسات الدراسية لشيخ عبد الحفيظ فضل بمنزله ولكن الحال لم يدم طويلا حتى توقف عن تعليمهم بعد إجتيازه لشهادة توظيف المرنين وتعيينه أستاذا بلغواط.

توجه بن فرحات أحمد رفقة زملائه لتسجيل لدى الشيخ بن مبروك في مدرسة الهلال سنة 1963م وهو بعمر الثالثة عشر، إلى أن وفق في الشهادة الابتدائية سنة 1967م ثم إجتاز إمتحان شهادة توظيف المرنين ومباشرته مهنة التعليم الى أن تقاعد[2].

12) بوخالفة محمد العربي: من مواليد أول مارس 1951م بسيدي عمران إلتحق بمدرسة الهلال بداية سنة 1967م وهو بعمر الحادية عشر، أين واصل تعليمه بها طيلة الأربع سنوات ، وبمجرد أن تحصل على الشهادة الإبتدائية إنتقل رفقة عائلته إلى الجزائر العاصمة أين واصل تعليمه بإحدى المدارس الحرة[3]. فلم يكن من الذين ساعفهم الحظ في إجتياز إمتحان توظيف المرنين فتوجه إلى الحياة العملية إلى وقتنا الحالي[4].

13) بوخالفة خالد: من مواليد سنة 1951م ببلدة سيدي عمران، أشرف على تعليمه الاول والده محمد بالقاسم فعلمه القراءة والكتابة، لينتقل إلى الكتاب ليحفظ القرءان الكريم بمعية الشيخ المرحوم محمد بلقاسم، ثم إلتحق بمدرسة الهلال بداية من سنة 1964م إلى أن نال الشهادة الإبتدائية[5].

14) حواس عبد الحميد: ولد في الثامن والعشرين من شهر سبتمبر 1950م بسيدي عمران. التي بدأ بها تعلم بالمسجد البوصيري فحفظ ما تيسر منه[6]. ليلتحق بمدرسة الهلال سنة 1964م لمدة عام واحد أين سافر إلى جنوب الوطن ليعمل كموظف بأحد الشركات ثم معلما حتى تقاعد وزاول مهنة النجارة إلى يومنا هذا[7].

---

[1] – مقابلة مع أحمد بن فرحات، مصدر سابق.

[2] _ نفسه .

[3] – مقابلة مع محمد العربي بوخالفة(عامل يومي–تلميذ سابق بمدرسة الهلال)، سيدي عمران–ولاية لمغير، يوم19فيفري2024م.

[4] –.نفسه.

[5] – مقابلة مع خالد بوخالفة(موظف متقاعد–تلميذ سابق بمدرسة الهلال)، سيدي عمران–ولاية لمغير، يوم29فيفري2024م.

[6] مقابلة مع عبد الحميد حواس(معلم متقاعد–تلميذ سابق بمدرسة الهلال)، سيدي عمران–ولاية لمغير، يوم12 فيفري2024م

[7] – نفسه.

15) بوخالفة محمد الصالح: من مواليد سنة 1952م بسيدي عمران، بدأ مراحله التعليمية الأولى بالكتاب فتعلم على يد الشيخ محمد العربي فضل بسيدي عمران ثم إنتقل لتقرت ليتعلم بالمسجد الكبير تحت إشراف فضيلة الشيخ بن جلول[1].

إلتحق بمدرسة الهلال أوائل سنة 1965م بكنية إبن عمه محمد العيد بوخالفة من مواليد 1955م نظرا لكبر سنه، ودامت فترة تعليمه فيها حوالي أربع سنوات إلى غاية تحصله على الشهادة الإبتدائية وإنقطاعه عن التعليم والعمل كموظف بالعديد من الشركات بالجزائر العاصمة، ثم عامل يومي يمتهن الفلاحة إلى يومنا هذا[2].

16) درويش محمد العيد: من مواليد 12 من مارس 1940م بتمرنه القديمة، حفظ القرءان الكريم وهو صغير السن على يد والده الذي عمل على توجيهه فيما بعد رفقة الطالب علي بوخزة إلى رقيبة (الوادي) لإتمام تعليمه في زاوية سيدي سالم تحت معية الشيخ لعبيدي قبل الإستقلال، ثم طالب فتيتي بزاوية العابدية، وبعد أن نالت الجزائر إستقلالها عاد لبلدته تمرنة وسجل في صفوف طلبة مدرسة الهلال سنة 1962م حتى حاز على شهادته الإبتدائية وشهادة توظيف الممرنين وأصبح معلما من 1967م إلى تقاعد سنة 1986[3].

أما عن بقية التلاميذ فنذكر منهم (اليمين عزابي ، رشيد حواس ... الخ)[4] .

---

[1] – مقابلة مع محمد الصالح بوخالفة(موظف عمومي متقاعد–تلميذ سابق بمدرسة الهلال)،سيدي عمران–ولاية لمغير،يوم17افريل2024م.

[2] – نفسه .

[3] _ مقابلة مع محمد العيد درويش (معلم متقاعد . تلميذ سابق بمدرسة الهلال) سيدي عمران ولاية المغير ، يوم 17 افريل 2024 م. للمزيد ينظر : للملحق رقم 06 .

[4] _ للمزيد ينظر : للملحق رقم 11 .

الفصل الثالث

الدور الثقافي والإجتماعي لمدرسة الهلال وموقف الإستعمار منها

أولا: الدور الثقافي(التعليمي) للمدرسة

ثانيا: الدور الإجتماعي للمدرسة

ثالثا: موقف الإستعمار منها

أولا: الدور الثقافي (التعليمي) لمدرسة الهلال:

1-1/ منهجها: لقد أتبعت مدرسة الهلال منذ تأسيسها، سائر المناهج الذي إتبعتها المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سواء من حيث موادها التعليمية ومواقيت العمل والدراسة، بحث يختلف منهج التعليم من مرحلة الى لأخرى حسب سن وعمر التلميذ، وانقسم التعليم فيها الى ثلاثة مراحل هي: القسم التحضيري، القسم الإبتدائي، القسم المتوسط والتي سوف نتدرج في شرحها في المراحل التعليمية[1].

2-2/ مراحلها التعليمية: إنقسم التعليم في مدرسة الهلال إلى ثلاثة مراحل أساسية تضم، كل مرحلة سنتين وهي كالتالي:

القسم التحضيري: وهي أولى المراحل التعليمية بالمدرسة. تختلف هذه المرحلة عن سائر المراحل الأخرى لبساطتها وقلة موادها، حيث كان بداية النشاط التعليمي فيها بداية بتعليم الحروف الهجائية لصغار السن الدين لم يتعلموا بعد أبجديات القراءة يتراوح سنهم بين 6 سنوات إلى 8 سنوات[2].

تبدأ هذه المرحلة بتعليم الحروف ثم كتابة حتى يتقن طفل النطق والقراءة ويصبح مؤهلا للمرحلة تالية، إضافة على ذلك إثراء جانبه الديني بتحفيظه بعض الصور القصيرة من القرءان الكريم[3].

أما المواد تعليمية الأخرى والتي كان يتلقاها تلميذ السنة الأولى، كان طابعها بسيط ضمت القراءة تصويرية[4]، اللغة والمحادثة (الحوار) ودروسا في رسم والمحفوظات من أناشيد وطنية وتعليمية وبعضا من الأنشطة الرياضية الترفيهية[5]، والتي كانت تسمى دراسة الوسط بصناعة المجسمات والهياكل طينية وتصميم طائرات الورقية وتشكيل، هدفت هذه المرحلة الى تحبيب طفل في المدرسة وإعداده للمراحل القادمة[6] .

2-2) القسم الإبتدائي: وهي ثاني المراحل التعليمية بالمدرسة تضم أقسام السنة الثانية والثالثة، الذين تتراوح أعمارهم ما بين 9 سنوات حتى سن 11سنة.

---

[1]-هبة الله بوغرارة، (**الأوضاع الثقافية والإجتماعية بمنطقة تقرت خلال العهد الاستعماري 1854/1962**)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020-2021، ص 164.

[2]-مقابلة مع محمد العربي بوخالفة، مصدر سابق.

[3]- مقابلة مع بولوسة، مصدر سابق.

[4]- القراءة تصويرية: يقصد بها منح تلميذ بعض الصور لتعبير عما هو موجود بها. للمزيد ينظر : فضل عبد العزيز ،مصدر سابق .

[5]- مقابلة مع حملاوي، مصدر سابق.

[6]- مقابلة مع أحمد بن فرحات، مصدر سابق.

يدرس تلميذ في هذه المرحلة نفس المواد مع بعض التوسع والإضافات (التاريخ والجغرافيا-اللغة والحساب-التربية الدينية والخلقية) كانت مجملة في كتاب واحد خلال الحقبة الإستعمارية نظرا لعدم توفر المادة في تلك الفترة[1]. فقد كانت تتمحور دروس اللغة في قراءة نصوص ودروس المشاهدة والإملاء ودروس في الخط وبعض من المحفوظات، أما مادة التاريخ والجغرافيا فقد كانت دروسها حول التاريخ الإسلامي والعثماني وكذا دروس في علم النبات والحيوان في الجغرافيا[2].

في حين قد عالجت التربية الدينية والخلقية في مواضيعها سلوك الطفل وتعاملاته وتحبيبه في الصفات والأخلاق الحميدة التي أوصانا بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعض من الآيات القرآنية والأحاديث وسيرة الأنبياء، وقد عالجت التربية دينية والخلقية في مواضيعها سلوك طفل وتعاملاته وتحبيبه في الصفات والأخلاق الحميدة التي أوصانا بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبعض من الآيات القرآنية والأحاديث وسيرة الأنبياء والرسل[3].

أما مادة الحساب فلم تختلف عما سابقها في بساطتها، وتمحورت حول دراسة الأشكال الهندسية والمسائل الحسابية السهلة كالجمع والطرح والمساحات (مساحة المربع-المستطيل). ولا ننسى الأنشطة الترفيهية التثقيفية بين الحين والأخر مثل الرسم والتلوين والرياضة، وهدا ما إختلفت فيه مدرسة الهلال عن باقي المدارس النظامية التي تبناها الإستعمار آنذاك في كونها بسيطة المنهج وحتى من ناحية تعامل مع التلميذ[4].

2-3) القسم المتوسط: وهو أخر المستويات التعليمية بالمدرسة، يشترك فيه تلاميذ السنة الرابعة والخامسة، التي يخضع التلميذ في نهايته الى إمتحان الشهادة الإبتدائية، تختلف هده المرحلة عن المراحل السابقة في كونها معقدة بعض الشيء، وتحذف بعض المواد كدروس المشاهدة والإملاء والرسم، وتضاف أخرى منها[5]:

مادة حساب هي مادة حسابية تشبه الرياضيات، لها كتاب مخصص بها تحتوي دروسا في الحساب والجبر والهندسة وبعضا من الكسور والمسائل الرياضية والحساب الذهني (جدول ضرب والقسمة) والإحصاء[6]. أما مادة اللغة العربية والتي أصبحت أشمل وأوسع حيث ضمن دروسا في قواعد النحو والصرف والإعراب ودراسة نصوص وتحليها ناهيك عن القصائد الأدبية والأشعار[7].

---

[1]- مقابلة مع بن جربة، مصدر سابق.

[2]- مقابلة مع أحمد بن فرحات، مصدر سابق.

[3]- مقابلة مع فضل عبد العزيز ، مصدر سابق.

[4]-رابح تركي، **التعليم القومي وشخصية الوطنية** ، ط2 ، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص 272،274.

[5]_مقابلة مع نزيه صالحي ، (موظف متقاعد وتلميذ سابق بمدرسة الهلال) ، جامعة ولاية المغير ، يوم 19 افريل 2024 م .

[6]- مقابلة مع بن جربة، مصدر سابق.

[7]- مقابلة مع عبد العزيز فضل، مصدر سابق.

في حين مادة التاريخ والجغرافيا فقد كانت دروس السنة الرابعة تحتوي في كتابها 29، تبدأ من تاريخ حياة طفل وبعض من أفراد أسرته لتتدرج به نحو الحوادث المتعلقة ببلاده وتاريخ الأمة العربية التي تعد الجزائر جزءا لا يتجزأ منها [1]والسنة الخامسة فقد كانت درسا حول الخلافات (الخلافة العباسية والأموية) وتاريخ دولة بني حماد وبني هلال من بدايتها حتى نهايتها، ضف على ذلك تاريخ المغرب العربي التي أصبحت الجزائر ضمن إطارها. فمادة الجغرافيا قد تشابهت دروسها في كلا السنتين، حول التضاريس والهضاب والسلاسل الجبلية، إضافة الى علم النبات وعلم الفلك الخرائط [2].

مادة التربية دينية تعلقت بأمور الدين وعلم الميراث، أما التربية الإسلامية والخلقية فقد إختصت دروسها في مجال دراسة الأخلاق ودروس سيرة وتفاسير الآيات القرآنية وكل ماله علاقة بالأخلاق[3] ،لتدرج مادة جديدة على خلاف هذه المواد وهي التربية المدنية التي كان مجال تعليمها حول الحقوق التي تمنحها الدولة للأفراد وواجباتهم اتجاهها الذين هم ملزمون بتطبيقها، الى جانب اللغة الفرنسية التي أصبحت مدرجة ضمن نظام تعليمي [4].

3) طريقة التسجيل ومواقيت دراسة:

3-1/ التسجيل: كان التسجيل في مدرسة الهلال يتم بشكل عادي وبسيط، حيث يتوجه الولي رفقة إبنه الى مدير المدرسة ليتم تسجيله[5]. وتمنح له تذكرة إنخراط صفراء لون، تضم جميع معلومات التلميذ من إسمه ولقبه وعمره وسنة إلتحاقه بالمدرسة[6]، مقدمين له كل ما يحتاجه من لوازم مدرسية من كراريس وأدوات بصفة مجانية، الى أن أصبحت المدرسة نظامية أصبح تلميذ يقتنيها بماله الخاص[7].

3-2/ التوقيت: كانت الدراسة في المدرسة في بداية إفتتاحها محددة بين فترتين زمنيتين:

ا) الفترة الصباحية: والتي تبدأ من الساعة الثامنة صباحا الى الثانية عشرة زوالا.

ب) الفترة المسائية: يبدأ توقيتها من الساعة الواحدة زوالا الى الرابعة مساءا[8].

---

[1]_ مقابلة مع عيسى بن فرحات ، مصدر سابق ، للمزيد ينظر : للملحق رقم 07.

[2] _مقابلة مع أحمد بن فرحات ، مصدر سابق.

[3]– مقابلة مع حملاوي ،مصدر سابق.

[4] _ مقابلة مع محمد مدني حامدي ، مصدر سابق. للمزيد ينظر للملحق رقم 08

[5]– مقابلة مع بن جربة ، مصدر سابق.

[6]– مقابلة مع عبد الباسط بن مبروك ، مصدر سابق . للمزيد ينظر : للملحق رقم 09 .

[7]– مقابلة مع السعيد طيب بن فرحات ، مصدر سابق.

[8]– مقابلة مع عبد الباسط بن مبروك ، مصدر سابق.

لم يبق هذا التوقيت ثابتا ومضبوطا فكان يخضع لتغير من عام لآخر، بسبب قلة الأقسام والإكتظاظ في عدد تلاميذ، ليختلف هدا توقيت بعد الإستقلال، وبزيادة عدد المقاعد الدراسية، أصبحت المدرسة بداية من سنة1964م تتبع نظام الدوامين[1].

ج) الفترة صباحية: تضم فوجين ينقسمان بين الساعة السابعة صباحا الى التاسعة صباحا، ومن الساعة التاسعة صباحا الى الحادية عشر صباحا.

د) الفترة المسائية: تبدأ هذه الفترة من الساعة الواحدة زوالا الى الثالثة مساءاً، ومن الثالثة مساء الى ساعة الخامسة مساءاً[2].

وبحلول سنة 1965م تغير توقيت عمل المدرسة لتعود الى دوامها العادي بعد الزيادة في عدد أقسامها والعدد المحدود لتلاميذها[3].

3) صفات تلاميذ المدرسة ومستوى أساتذتها:

3-1) صفات التلاميذ:

ضمت مدرسة الهلال تلاميذ من مختلف مناطق منطقة جامعة وضواحيها، يتفاوتون في فئاتهم العمرية، منهم الصغار السن الذين تتراوح أعمارهم بين ستة الى عشرة سنوات، ومنهم كبار السن من الذين لم يساعفهم الحظ للألتحاق بالمدارس النظامية تتراوح أعمارهم بين الثانية عشر والرابعة عشر أمثال:(فضل عبد العزيز، بن فرحات أحمد، بن جربة عبدالحميد...اخ)[4]، فقد كانت أبواب مدرسة الهلال مفتوحاً أمام عامة الشعب بمختلف طبقاتهم وأصولهم عن طريق الإنخراط وتسجيل، الى أن أدرجت ضمن المدارس النظامية فأصبحت تتبع جملة من الضوابط من بينها ألا يقل عمر تلامذتها عن ستة سنوات ولا يتجاوز سن الحادية عشر، مع توفر شهادة ميلاد وقسيمة تسجيل ومبلغ الإنخراط[5].

[1]- مقابلة مع أحمد مولاي، مصدر سابق.

[2]- مقابلة مع صالحي ، مصدر سابق .

[3]- مقابلة مع السعيد طيب بن فرحات، مصدر سابق.

[4]- مقابلة مع عبد العزيز فضل، مصدر سابق.

[5] _مقابلة مع خالد بوخالفة، مصدر سابق

وقد حظي تلاميذ مدرسة الهلال بشرف المشاركة في عديد من الندوات التي أشرف عليها فضيلة الشيخ محمد الأخضر بن مبروك رفقة المفتش كينة ونائبه باسا موسى من تقرت، التي أشرك فيها طلابه المتفوقون من ضمنهم (حواس رشيد-عبد رزاق قنوني-بن فرحات أحمد...)الخ ويمتحن تلاميذ في هذه الندوة على مكتسباتهم أمام لجنة والمفتشين[1].

حيث تمنح هذه الفرصة الطلاب المتفوقين والمتحصلين على الشهادة الإبتدائية من خوض إمتحان شهادة توظيف الممرنين الدي يسمح لهم فيما بعد للدخول في سلك التعليم[2].

يجري إمتحان هذه الشهادة كسائر الإمتحانات النظامية، حيث يمتحن فيها الطالب على مدى معرفته في اللغة بمجموعة من الأسئلة تضم (تحليل-الإعراب-تعبير الكتابي-شروح والمحفوظات...الخ)[3].

أما الرياضيات ضمت المسائل الرياضية والحساب الدهني، إضافة الى ذلك إمتحان في لغة الفرنسية والرسم والقراءة الفردية، كان من بين المتحصلين على هذه الشهادة بوطالبي أحمد وبن فرحات عيسى وغيرهم كثير [4].

3-2) مستوى أساتذتها: كان لمدرسة الهلال الحظ الوفير من الأساتذة والمعلمين ،الذين إختلفوا في مستوياتهم ودرجاتهم العلمية بين أصحاب المستوى العلمي العالي أمثال محمد الأخضر بن مبروك خريج جامع زيتونة بتونس، وضف الى ذلك أساتذة ومعلمين ذو المستوى العلمي المتوسط والحائزين على شهادة توظيف الممرنين أمثال حامدي عبد سلام وأوبيرة علال والشهيد جعفري يوسف أساتذة اللغة العربية بالمدرسة، الى جانب أساتذة اللغة الفرنسية بن موسى حسين وأوبيرة ساسية [5].

ولعل ما يميز الفترات التعليمية في المدرسة إنها ضمت في بداية تأسيسها أساتذة ومشايخ من بلدة جامعة فقط نظرا لعملها السري في الفترة الإستعمارية ، الى أن أصبحت مدرسة نظامية إشتهر فيها أساتذة من ضواحي المنطقة وخارجها أمثال[6] :

بحري نجاح أستاذ اللغة الفرنسية بالمدرسة من بلدة تقرت(الزاوية العابدية) الذي تداولت فترة تعليمه خلال الستينات ، ودندوقي وعمان مصباح ونوي أساتذة اللغة الفرنسة بالمدرسة من وادي سوف ، وأساتذة من خارج الوطن منهم عبد العزيز المصري وزوجته نور الهدى ، وغيرهم من الإطارات الفاعلة التي كان لها دور بارزاً في المدرسة [7].

---

[1]- مقابلة مع أحمد بن فرحات، مصدر سابق.

[2]- مقابلة مع بوطالبي، مصدر سابق.

[3]- مقابلة مع أحمد بن فرحات، مصدر سابق.

[4]_ نفسه. للمزيد ينظر : للملحق رقم 10 .

[5] _ مقابلة مع حواس ، مصدر سابق .

[6]_ مقابلة مع عائشة بن شاوي (ربة بيت وتلميذة سابقة بمدرسة الهلال) ، جامعة ولاية المغير ، يوم 03 مارس 202 م.

[7] _ مقابلة مع محمد حامدي ، مصدر سابق . للمزيد ينظر : للملحق رقم 12 .

إن ما تميز به أساتذة مدرسة الهلال هو إختلاف سمات أساتذتها وطبائعهم (سلوكهم) إتجاه التلاميذ فمنهم المتشدد ومنهم من يمتلك حس المرح والفكاهة[1].

ثانيا: الدور الإجتماعي للمدرسة:

كما كان للمدرسة دور ثقافي تمثل في التعليم بمختلف مجالاته، كذلك لها دور إجتماعي والذي تمثل في بناء الروح التكافلية التضامنية بينهم فنجد أن المدرسة بنت بتمويلهم الخاص بطريقة التويزة، وأهالي وأعيان البلدة كانوا يساعدون في تسديد الأجر للمعلم وتوفير الأدوات للطلبة، كما نجد كذلك تقديم بعض الهداية أو التكريم للطلاب النجباء مثل توفير لهم دراجة التنقل بها من ضواحي المنطقة الى جامعة مكان المدرسة [2].

كان جانبها التمويلي من طرف الأهالي وأعيان المنطقة فيما بينهم فقط، كذلك كان لها التبرعات للفقراء لكن كانت سرية مثلا يوجد تجار كبار في جامعة يتواصلوا مع مدير المدرسة من أجل أن يأخذوا منه أسماء العائلات الفقيرة لتقدم لهم المساعدات وعند مجيء أحد التلاميذ أو ولي التلميذ يرسله المدير الى محل التجار ويقول له " سوف يقدم لك بعض المساعدات [3].

إن للمدرسة دوراً في حل القضايا الإجتماعية مثل " الطلاق " فكان الناس يسألون عن فترة العدة للمرأة وعند لفظ بكلمة طلاق مرة واحدة يجوز أن يرجع زوجته دون عقد أم لا كذلك حل المشاكل الأخرى لأهالي البلدة، وهذا لأن مدير المدرسة والقائمين عليها لديهم صيت في المجتمع [4].أما المساعدات الأخرى فكانت تمول لتبرعات لثورة التحريرية وهذا ما يقدمه بعض العائلات الغنية التي كان حالها ميسوراً[5] .

تميزت المدرسة بتأثيرها على المجتمع بفضل مشايخها أو معلميها وطلابها من خلال بعث الروح الوطنية وغرس القيم النبيلة ، ولعل أبرز ما تم تجسيده هو مساهمتها الفعالة في إحياء الإحتفالات الدينية مثل المولد النبوي الشريف في المساجد بإشراف المشايخ المدرسة إضافة الى المسابقات مثل تحفيظ القران الكريم وترتيله ، كما كان بعض مشايخ يقدمون الدروس للكبار الذين لا يستطيعون الإلتحاق بالتعليم وهذا كان خارج أوقات الدراسة والدور الوطني بارز في المسرحيات التي كانت تقام لمكافحة الإستعمار ، وحدثهم على الثورة من خلال هده المسرحيات التي كان يكتبها الشيخ بن مبروك ، كذلك الاشعار الوطنية الهادفة من أجل تربية الأجيال [6].

---

[1]–مقابلة مع حواس ، مصدر سابق .

[2]_ مقابلة مع عدواني بن قدور (مدير مدرسة إبتدائية متقاعد)، مهتم بتاريخ منطقة وادي ريغ، جامعة ولاية المغير، يوم 18 فيفري 2024 م.

[3]_ مقابلة مع عبد الباسط بن مبروك، مصدر سابق .

[4]_ نفسه .

[5]_ مقابلة مع عبد الحفيظ فضل، مصدر سابق .

[6]_ مقابلة مع صلاح الدين بن مبروك، مصدر سابق .

كان للمدرسة علاقة وطيدة بين مشايخها وأبناء المنطقة وكذلك علماء المناطق الأخرى وأكثر عالم كان له صلة كبيرة مع الشيخ بن مبروك هو الشيخ عبد المجيد حبه[1] ، الذي كان يتبادل مع الشيخ بن مبروك العلم والفتوى [2].

وللمدرسة زيارات خارجية مثل زيارة البشير الإبراهيمي عندما جاء لإفتتاحها كذلك عندما قدم لمنطقة تقرت قام بزيارة للمدرسة، من بين زيارات نجد زيارة الرئيس الراحل هواري بومدين حين جاء لفتح معمل التمور بمنطقة جامعة وقام بزيارة للمدرسة قبل أن يكون رئيساً كذلك زيارة العربي التبسي وغيرهم [3].

ثالثا: موقف الإستعمار من المدرسة :

أدى النشاط المميز لمدرسة الهلال وزياراتها الخارجية وتزويدها بالمساعدات ومعالم الدينية الى محاولة التضييق عليها من طرف الإدارة الإستعمارية وغلق أبوابها كم من مرة، إلا أن الشيخ الأخضر بن مبروك لم يأبه بذلك وبقي على إصرار في مواصلة التدريس وكان ذلك سريا لأنه واجهته السلطات الإستعمارية بالتهديد، وقامت بغلق المدرسة سنة 1957م [4].

كان الشيخ بن مبروك موقف في ذلك بحيث أنه قام بتوصيات لتلاميذه وأوليائهم بإبقاء المدرسة مفتوحة مهما كانت الظروف حتى وأن وافته المنية يعيد فتح أبواب المدرسة من جديد [5]، ليتخذ الإستعمار في ذلك سياسة مغايرة إتجاه المدرسة من خلال ممارسة سياسة الترهيب والترغيب والإعلام المضاد، ومحاولة إستدراجهم ضمن التعليم الفرنسي، وحصرهم في بوتقة مغلقة ومنعت عليهم التواصل الخارجي [6].

إذ أن الإستعمار لا يخفى عليه شيء وجاء الحاكم العام ولد لألو لشيخ بن مبروك وطلبوا منه أخذ التلاميذ ليدرسوا بالمدرسة الفرنسية التي بناها المستعمر وسميت بمدرسة الذكور والتي إسمها حاليا مدرسة محمد الأخضر بن مبروك، فرد عليه الشيخ بن مبروك بقول له لا يمكنني إعطاء أبناء الذين يدرسون عنده [7].

وفي سنة 1959م عملت الإدارة الإستعمارية على بث الجواسيس لنقل الأخبار ومراقبة نشاط المشايخ، إضافة الى الحملات التفتيشية للمدرسة وكان هناك طائرات إستطلاعية تدور حول المدرسة ويقوم الشيخ بن مبروك بإغلاق نوافذ

---

[1]_ **عبد المجيد حبة**:ولد العلامة الشيخ عبد المجيد بن حبة سنة 1911 م بجوار الفاتح عقبة بن نافع الفهري من ابويين عربيين من قبيلة السلمية ... لما بلغ سن الرابعة من عمره أدخله والده الى الكتاب، فحفظ القران وهو في عمر احدى عشرة سنة، ثم تحول الى حلقات العلم وعندما بلغ سن التمييز تاقت نفسه للمزيد من التحصيل، فدرس على يد الشيخ البشير الإبراهيمي العقبي وغيره من المشايخ، له مساهمات عديدة ومواهة كثيرة ... وبقي بهذا الزاد العلمي الى أن وافته المنية سنة 1991 م. للمزيد ينظر: قادري، **شخصيات وأعلام**، مرجع سابق، ص 123 .

[2]_ مقابلة مع عبد الباسط بن مبروك، مصدر سابق .

[3]. مقابلة مع نزيه صالحي، مصدر سابق .

[4]_ مقابلة مع لعروسي، مرجع سابق .

[5]_مقابلة مع ع. الباسط بن مبروك، مصدر سابق.

[6]_ بسرة، **جامعة حضارة**، مرجع سابق، ص 39 _40 .

[7]. مقابلة مع عبد الباسط بن مبروك، مصدر سابق .

المدرسة أو إخلائها من التلاميذ للمحافظة عليهم من الخطر، إضافة الى ذلك كانت تمنع عليهم التمويلات التي كانت تأتيهم من الحبوس والمساجد فكانت تصدرها للإدارة الإستعمارية [1].

وهذا عند إكتشاف أمر بعض أساتذة المدرسة بأنهم مشاركون في الثورة أمثال الشهيد بنونة دراجي الذي تم إعتقاله ولم يعرف عنه شيء الى الآن غير أنه إستشهد، كذلك الشهيد جعفري يوسف[2] الذي إستشهد، والشهيد صادق معطى الله [3].

وبالرغم من كل المضايقات التي شهدتها المدرسة الا أنها واصلت في نشاطها التعليمي بعد الإستقلال بقيت أبوابها مفتوحة، لكن بعد إفتتاح المدارس المدنية أغلقت المدرسة أبوابها لأنه تم تحويل التلاميذ الى مدرسة محمد بن مبروك الحالية، وخروج تلاميذها منها لأن سنهم كبير ولم يستطيعوا الإلتحاق بالمدرسة المدنية، كذلك فقدت تسيرها لأن مديرها تقاعد بسبب المرض وتحويل معلميها الى مدرسة بن مبروك وهذا كان أواخر 1969 أوائل 1970 م [4].

[1]_ مقابلة مع بن جربة ، مصدر سابق .

[2] **جعفري يوسف** : ولد الشهيد جعفري يوسف بن بلقاسم خلال سنة 1927 م ، تربي وعاش بجامعة وإنتمى الى كتاتيبها حيث حفظ القران الكريم ، ثم سافر الى تونس لمواصلة دراسته وذلك خلال الأربعينيات وتحصل على شهادة التطويع ، عاد بعد ذلك الى المنطقة وأصبح تجار وتزوج ، عرف بعدائه الشديد للإستعمار ، منع أبنائه بالإلتحاق بالخدمة العسكرية الفرنسية ، عمل في صفوف الحركة الوطنية . للمزيد ينظر : سعد بن البشير العمامرة ، **قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ** ، ط1 ، دار هومة لنشر ، الجزائر ، 2015 م ، ص 180 .

[3]. مقابلة مع محمد مدني حامدي، مرجع سابق .

[4]. مقابلة مع أوبيرة، مصدر سابق .

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع مدرسة الهلال ودورها الثقافي والإجتماعي في منطقة جامعة توصلنا الى مجموعة من النتائج هي:

– خروج منطقة جامعة من تعليمها التقليدي الى النهضة الإصلاحية الفكرية التعليمية في بداية منتصف القرن العشرين، بفضل علمائها ومشايخها وبتشجيع من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت ميلادا لعدة مدارس إصلاحية في إقليم وادي ريغ وبعض المناطق الأخرى في الصحراء من بينهم مدرسة الهلال التي حملت على عاتقها تنوير عقول أبناء المنطقة.

– رغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها منطقة جامعة من قلة إمكانياتها ونذرة العلم فيها والضغط الإستعماري، إلا أن علمائها لم يتفانوا في مشاركة أفكارهم ومطامحهم مع أهالي منطقهم من خلال بعث أولى المدارس التعليمية والإصلاحية وهي مدرسة الهلال.

– لعبت مدرسة الهلال دوراً ثقافيا وإجتماعيا فعالا، ونجد ذلك في إنارة عقول العديد من الناس التي كانت تجهل العديد من الأمور من خلال بث العلوم والدين، والروح التكافل والتآزر والتضامن بين أهلي المنطقة وإنخراطهم في الحياة العلمية.

– رغم محاولة الإستعمار الفرنسي طمس الهوية الوطنية وتطبيقه لسياسة التجهيل والفرنسة، إلا أن مدرسة الهلال تمكنت من مزاحمة المستعمر ومخالفة سياسته بفضل الخبرة العلمية والسياسية لبعض معلميها الذين شاركوا في الثورة .

– للمدرسة دوراً كبير في محاربة الإستعمار الفرنسي ونجد هذا في مشاركة مدير المدرسة محمد الأخضر بن مبروك الذي كان عضو في الخلية الثورية ،وبعض من معلميها مثل بن نونة الدراجي الذي كان هو كذلك عضو في الخلية الثورية وجعفري يوسف الذي دخل ضمن الخلايا السرية للمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني الذان بقي يناضلان الى أن أستشهدوا من أجل الحفاظ على الوطن والهوية الجزائرية .

– ونخلص في الأخير بأن مدرسة الهلال كان لها مجهودات فعالة في نشر العلم والتوعية، ولكن بإفتتاح المدارس النظامية وخروج تلاميذها منها وكذا إنتقال معلميها للمدارس المدنية أغلقت أبوابها وتوقف نشاطها التعليمي والثقافي والإجتماعي.

قائمة الملاحق

الملحق رقم1: خارطة لموقع منطقة جامعة وضواحيها

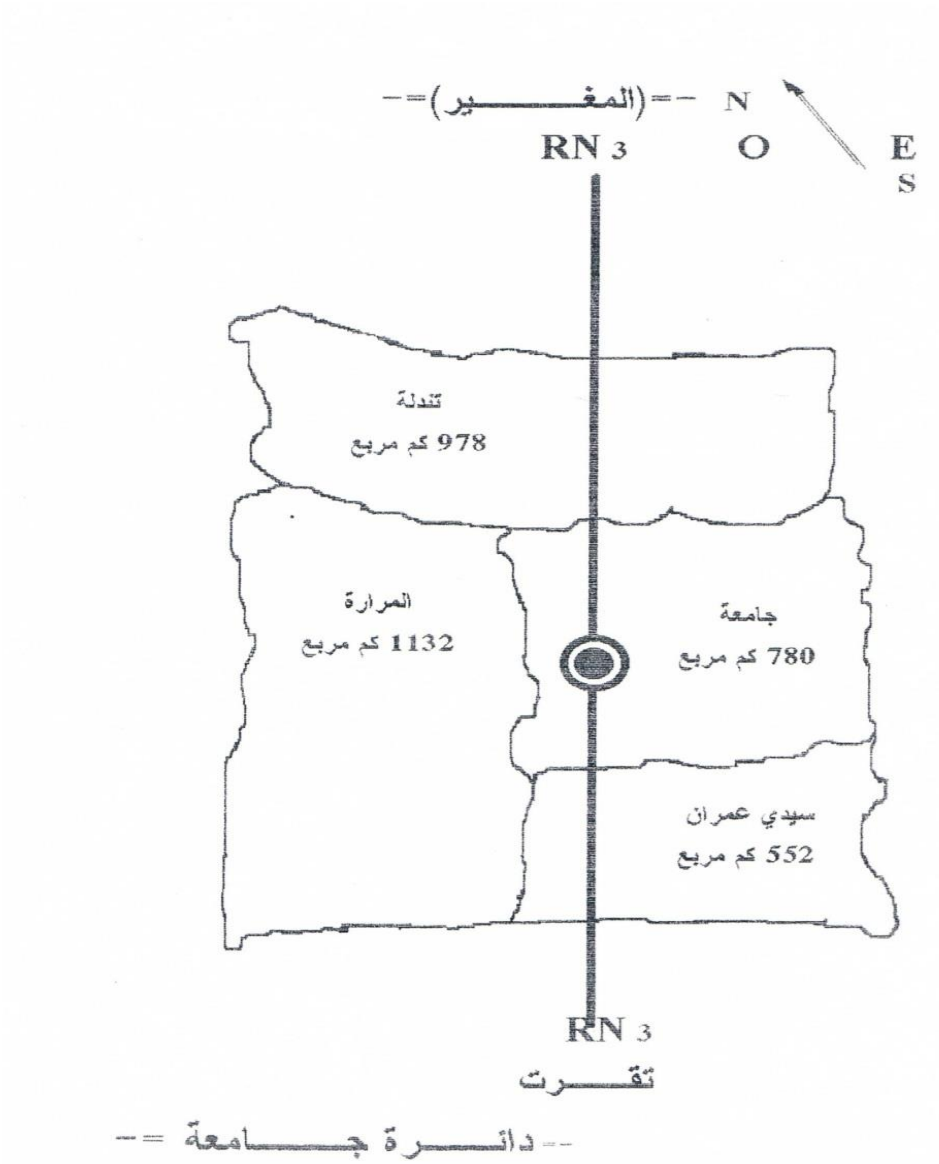

المصدر: المصلحة التقنية لبلدية جامعة، يوم27 مارس2024م.

الملحق رقم02: صورة الشيخ والعلامة محمد الأخضر بن مبروك

المصدر: صلاح الدين بن مبروك، نجل الشيخ محمد الأخضر بن مبروك.

الملحق رقم03: صورة الشيخ مسجد تمرنة القديمة صوالح عبد الرحمان.

المصدر: عبد الله صوالح، نجل الشيخ صوالح عبد الرحمان ، مصدر سابق .

الملحق رقم04: صور لبعض مشايخ العلم والقرءان الكريم بمنطقة جامعة وضواحيها

المصدر: مأخوذة من المقابلات الشفوية لمشايخ المنطقة.

الملحق رقم05: صورة الشيخ حامدي عبد سلام معلم لغة العربية بمدرسة الهلال

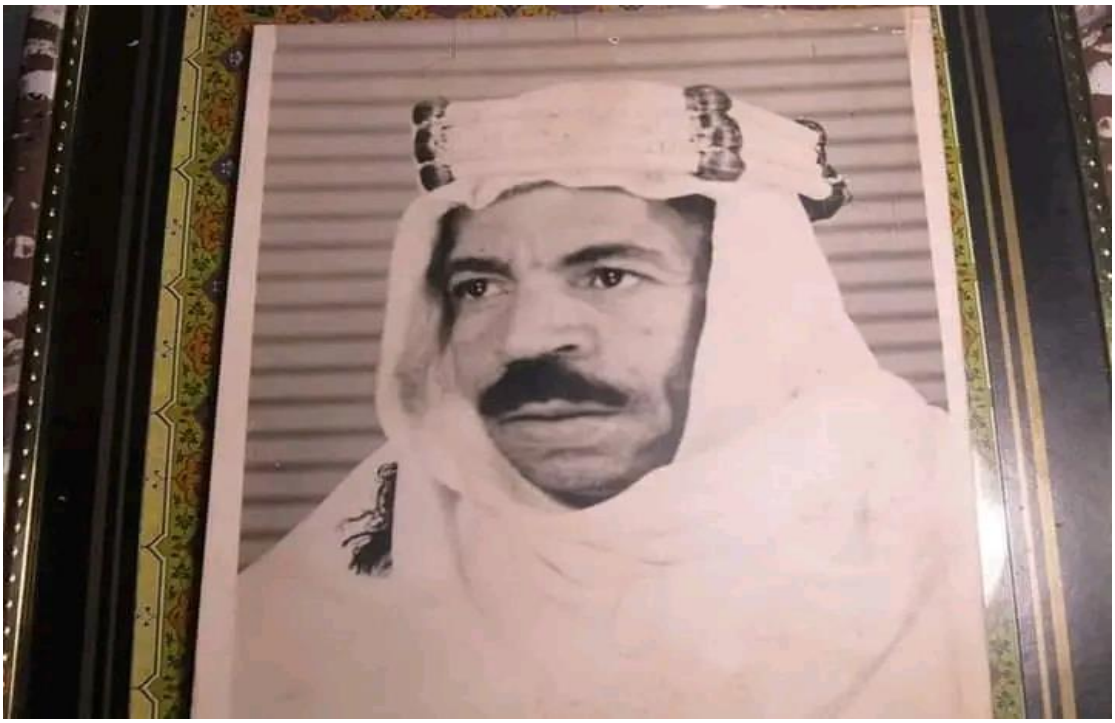

المصدر: لعروسي حامدي، نجل حامدي عبد سلام.

الملحق رقم06: صور لبعض معلمي وطلبة مدرسة الهلال من 1962-1970م.

المصدر: صور مأخوذة من المقابلات الشفوية لتلاميذ المدرسة.

الملحق رقم 07: تذكرة التسجيل بمدرسة الهلال

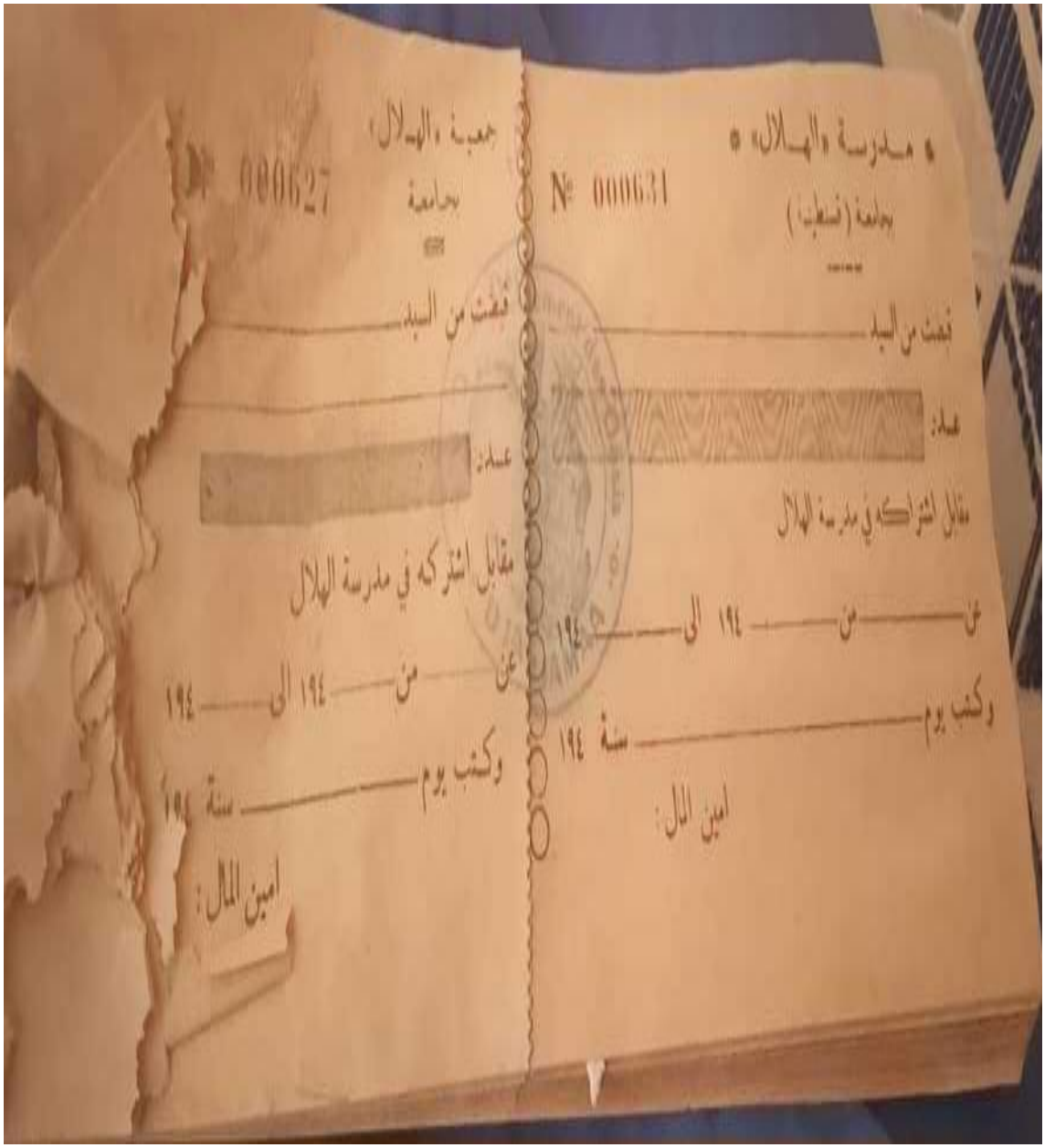

المصدر: عبد الباسط بن مبروك، تلميذ سابق بمدرسة الهلال.

الملحق رقم08: صور لكتاب التاريخ السنة الرابعة بمدرسة الهلال سنة1967م

الفهرس

عدد الدروس	عنوان الدرس
	التقديم
1	اليوم والشهر والسنة والقرن
2	تاريخ اليوم
3	تاريخ حياتي بالمدرسة
4	قريتنا
5	تاريخ استقلالنا
6	تاريخ ثورتنا
7	ديننا ولغتنا
8	قريش في مكة
9	مولد سيدنا محمد (ص)
10	محمد الأمين
11	محمد في غار حراء
12	محمد يدعو الى العلم
13	كفار قريش يحاربون دعوة محمد
14	هجرة النبي من مكة الى المدينة

اقرأ الدرس 1

اليَوْمُ وَالشَّهْرُ والسَّنَةُ والقَرْن

يَقِيسُ عُمَرُ قَامَةَ أَحْمَدَ بِالمِتْرِ:
طُولُ قَامَتِكَ يَا أَحْمَدُ مِتْرٌ و 10 سم.
عَرَفَ عُمَرُ طُولَ قَامَةِ أَحْمَدَ بِاسْتِعْمَالِ المِتْرِ. فَأَرَادَ أَحْمَدُ أَنْ يَعْرِفَ عُمَرُ
فَمَاذَا يَسْتَعْمِلُ؟
أَخَذَ أَحْمَدُ يَوْمِيَّةً وَقَرَأَ: تَارِيخُ اليَوْمِ: 20 سبتمبر 1968
وَتَارِيخُ مِيلَادِي: 10 فيفري 1958
أَنَا أَعْرِفُ عُمْرِي الآنَ فَهُوَ: 10 أَيَّامٍ 7، شُهُورٍ، 10 سَنَوَاتٍ
فَعُمْرِي اليَوْمَ: عَشْرُ سَنَوَاتٍ وَسَبْعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشَرَةُ أَيَّامٍ.

لاحظ وأجب

لاحظ الصورة : ماذا في يَدِ الطفل الأول ؟ ماذا يَمْثِلُ ؟ ماذا في يد الطفل الثاني
ذا يعمل ؟ ماذا تَسْتَعْمِلُ لِقِيَاسِ اليوم ؟ أَذْكُرْ تاريخَ اليوم ؟ حَدِّدْ تاريخَ ميلادِكَ
عمرك الآن بالسنوات ؟ كم يوما في الشهر ؟ كم شهرا في السنة ؟ كم سنة في القرن ؟

— 4 —

المصدر: عيسى بن فرحات، تلميذ سابق بمدرسة الهلال.

الملحق رقم09: كراس الخط للغة الفرنسية بمدرسة الهلال سنة1963م

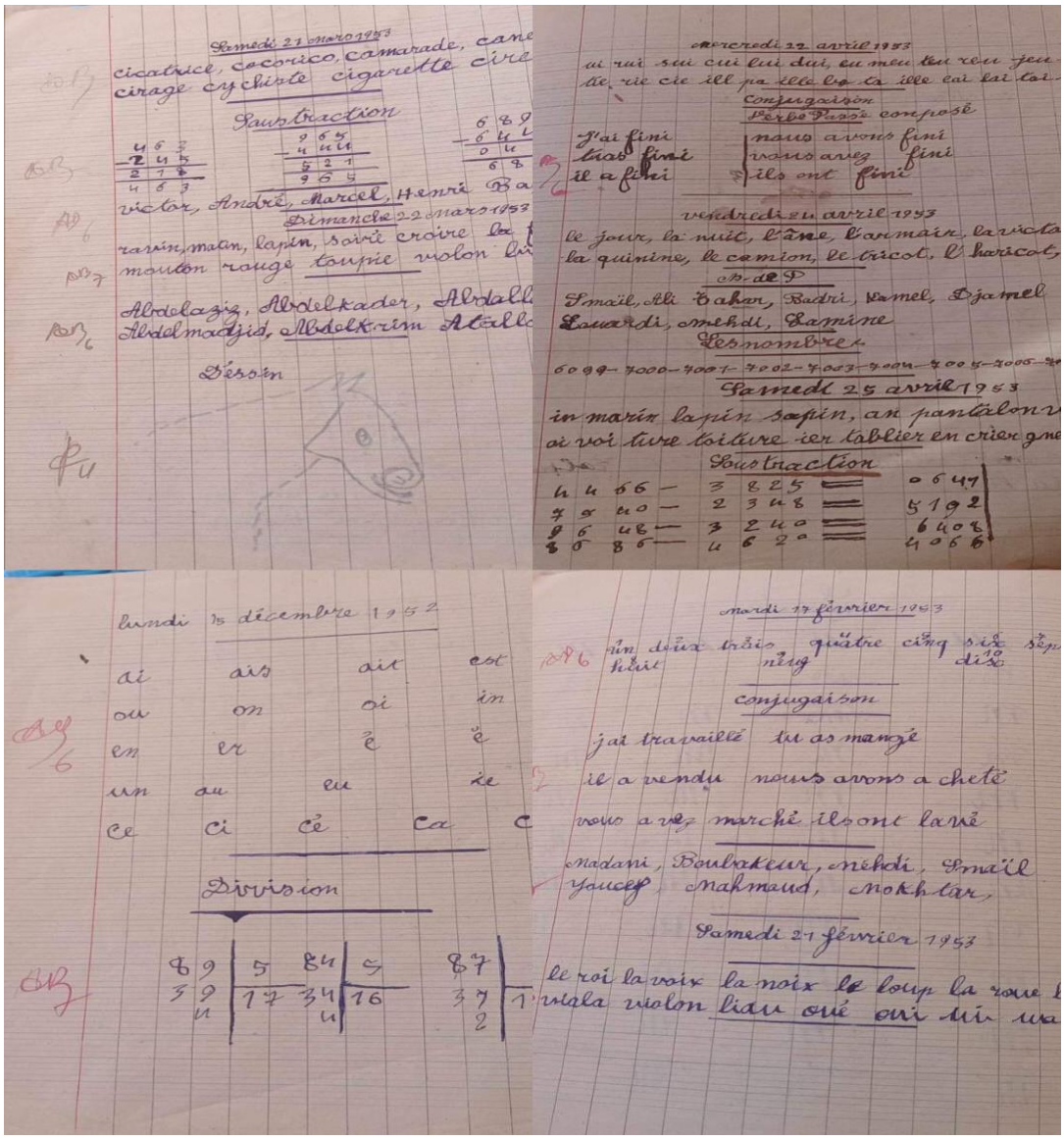

المصدر: محمد العيد درويش، تلميذ سابق بمدرسة الهلال.

الملحق رقم10: صورة جماعية لتلاميذ مدرسة الهلال

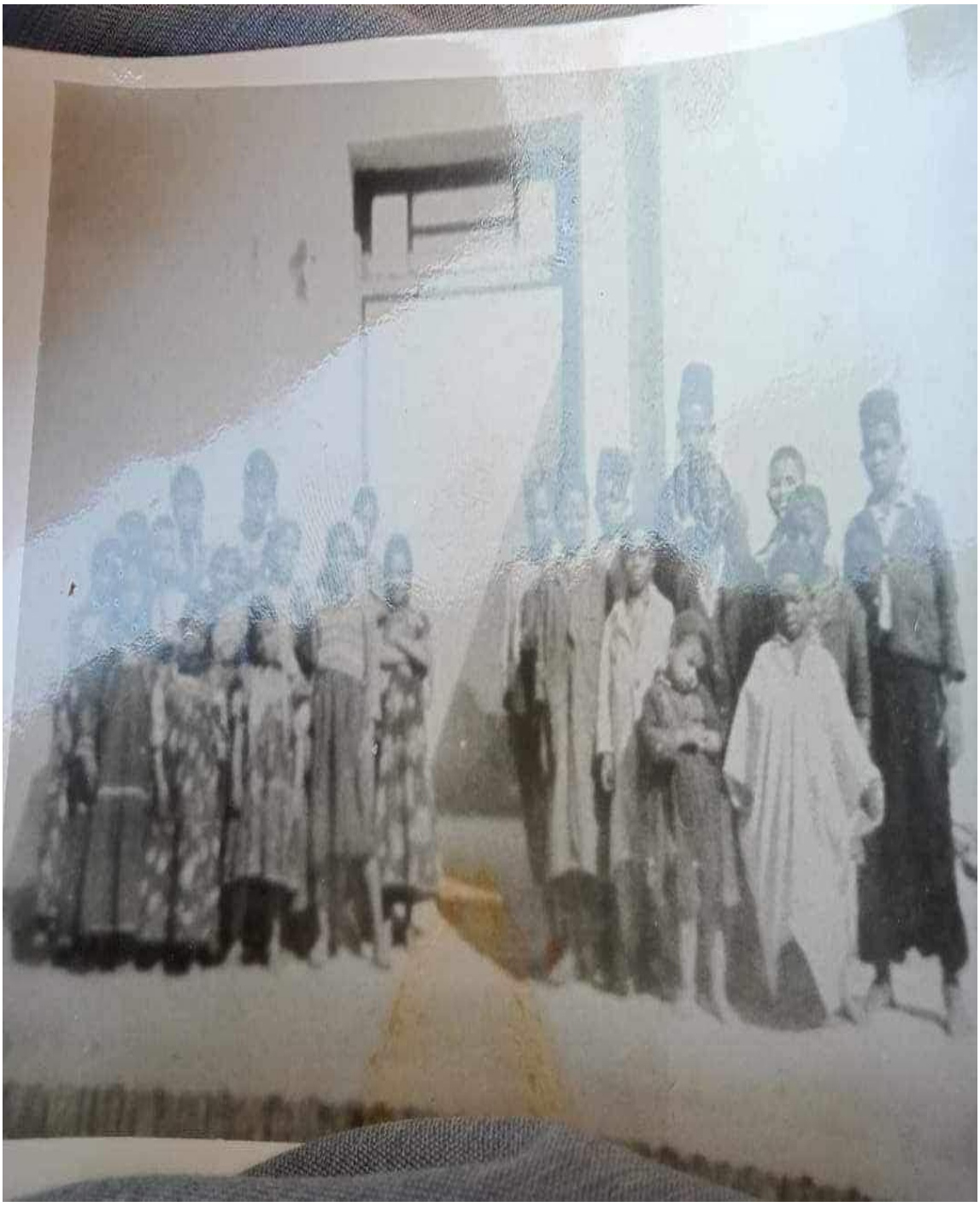

المصدر: عبد الباسط بن مبروك، تلميذ سابق بمدرسة الهلال. ع

الملحق رقم11: قائمة اسمية لبعض تلاميذ مدرسة الهلال من1963م الى1967م.

م	الاسم واللقب	تاريخ الالتحاق	السكن
01	اليمين عزابي	1963م	سيدي عمران
02	إبراهيم بوخالفة	1963م	سيدي عمران
03	بوليف المشري	1963م	سيدي عمران
04	رشيد حواس	1963م	سيدي عمران
05	محمد عماري	1963م	تقديدين
06	عبد رزاق كحلاوي	1963م	تقديدين
07	محمد بريكي	1964م	جامعة
08	سكينة بوليف	1964م	جامعة
09	منوبية بن قسوم	1964م	جامعة
10	مسعود مولاي	1964م	سيدي عمران
11	لعايش لعروسي	1964م	تقديدين
12	محمد شطي	1964م	تقديدين
13	محمد بريكي	1964م	جامعة
14	عبد لطيف بن زاوي	1964م	جامعة
15	عبد رزاق نوي	1964م	تمرنة الجديدة
16	إبراهيم ختة	1964م	زاوية رياب
17	عبد الباقي ناوي	1964م	زاوية رياب
18	يوسف بن عزوز	1964م	تمرنة الجديدة
19	وديعة بن مبروك	1965م	وغلانة
20	حفيظة بوقفة	1965م	وغلانة

21	زهاري بن قدور	1965م	جامعة
22	عبد الغني بن قدور	1965م	جامعة
23	رشيدة بن قدور	1966م	جامعة
24	عبد المالك قادري	1967م	عين الشوشة
25	محمد صغير أبيش	1967م	سيدي عمران
26	خالد لعويطي	1967م	سيدي عمران
27	أحمد بوخبزة	1967م	سيدي عمران
28	عبد القادر معمري	4967م	سيدي عمرن
29	رافع بريكي	1967م	
30	محمد سعيد أبيش	1967م	سيدي عمران

المصدر: مأخوذة من المقابلات الشفوية لتلاميذ مدرسة الهلال

الملحق رقم12: قائمة إسمية لبعض معلمي مدرسة الهلال من1948م الى1970م

م	الاسم واللقب	تاريخ بداية تعليم بالمدرسة	السكن
01	محمد بلعمري	معلم لغة عربية	جامعة
02	محمد صغير مداني	معلم لغة عربية	جامعة
03	دراجي بسرة	معلم لغة عربية	جامعة
04	محمد صغير هباز	معلم لغة عربية	جامعة
05	يوسف جعفري	معلم لغة عربية	جامعة
06	مداني بسرة	معلم لغة عربية	جامعة
07	عبد الرحمان بن نونة	معلم لغة عربية	جامعة
08	إبراهيم قسوم	معلم لغة عربية	جامعة
09	صادق معطا الله	معلم اللغة العربية	جامعة
10	عبد العزيز طيني	معلم اللغة العربية	مصر ومقيم بجامعة
11	أوبيرة علال	معلم اللغة الفرنسية	الوادي
12	دندوقي محمد	معلم اللغة الفرنسية	تقرت
13	روقي نوي	معلم اللغة الفرنسية	الوادي
14	محمد مماضي	معلم اللغة الفرنسية	تماسين
15	عيشوش سوفي	معلم اللغة الفرنسية	الوادي
16	بحري نجاح	معلم اللغة الفرنسية	الزاوية العابدية
17	عبد الحميد جدار	معلم اللغة الفرنسية	تقرت
18	مصباح عمان	معلم اللغة الفرنسية	الوادي

المصدر: مأخوذة من المقابلات الشفوية لتلاميذ مدرسة الهلال.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

❖ المصادر

✓ الروايات الشفوية

1- مقابلة مع أوبيرة ساسية (أستاذة متقاعدة ومعلمة فرنسية سابقة بمدرسة الهلال) يوم 8 مارس 2024 م دائرة جامعة ولاية المغير.

2-مقابلة مع براخي عبد الجبار (عامل متقاعد من مزرعة وشاهد عيان) 7 افريل 2024 م ببلدة الاغفيان ولاية المغير.

3- مقابلة مع بسرة فيصل (عضو مجلس وطني بجامعة وقائد سابق بالكشافة الإسلامية، مهتم بتاريخ منطقة وادي ريغ) يوم 25 ديسمبر2024 م دائرة جامعة ولاية المغير.

4- مقابلة مع بسرة عبد الواحد (أستاذ متقاعد، شاهد عيان) يوم 6 مارس 2024 م دائرة جامعة ولاية المغير.

5- بسرة مليكة (ربة بيت ، تلميذة سابقة بمدرسة الهلال) يوم 25 ديسمبر 2023 م دائرة جامعة ولاية المغير .

6- مقابلة مع بالعقون عبد الله (فلاح عامل يومي، شاهد عيان) يوم 6 افريل 2024م ببلدة الزاوية ولاية المغير.

7- مقابلة مع (موظف متقاعد وتلميذ سابق بمدرسة الهلال) يوم 29 فيفري2024 م ببلدية سيدي عمران ولاية المغير.

8- مقابلة مع بوخالفة محمد الصالح (موظف متقاعد وتلميذ سابق بمدرسة الهلال) يوم 17 افريل 2024م ببلدية سيدي عمران ولاية المغير.

9- مقابلة مع بوخالفة محمد العربي (عامل يومي وتلميذ سابق بمدرسة الهلال) يوم 19 فيفري 2024 م ببلدية سيدي عمران ولاية المغير.

10- مقابلة مع بوشامخ محمد بن حميدة (عامل يومي شاهد عيان) يوم 23 مارس 2024 م ببلدة وغلانة ولاية المغير.

11- بوسبعة مصطفى (معلم قران متوفى) يوم 14 جويلية 2018 م، ببلدة تقديدين ولاية الوادي

12- مقابلة مع بوطالبي احمد (معلم متقاعد وتلميذ سابق بمدرسة الهلال) يوم 26 فيفري 2024م ببلدة تمرنة الجديدة ولاية المغير.

13- مقابلة مع بولوسة محمد العيد (عامل يومي وتلميذ سابق بمدرسة الهلال) يوم 6 فيفري 2024م ببلدية سيدي عمران ولاية المغير.

14- بوليفة حفناوي (عامل يومي ابن الشيخ محمد بوليفة) يوم 11 جويلية 2018 م، بلدة تقديدين ولاية الوادي

15- مقابلة مع بن جربة عبد الحميد (عامل يومي وتلميذ سابق بمدرسة الهلال) يوم 4 فيفري 2024 م ببلدية سيدي عمران ولاية المغير.

16- مقابلة مع المجاهد بن سليمان جابو يوم 6 افريل 2024م ببلدة الزاوية ولاية المغير.

17- مقابلة مع بن شاوي عائشة (تلميذة سابقة بمدرسة الهلال) يوم 3 مارس 2024 م دائرة جامعة ولاية المغير.

18 - مقابلة مع بن صغير عبد رحمان (عضو بالمكتب الولائي لجمعية العلماء المسلمين جامعة) يوم 26 فيفري 2024 م دائرة جامعة ولاية المغير.

19- مقابلة مع بن فرحات احمد (أستاذ متقاعد وتلميذ سابق بمدرسة الهلال) 8 مارس 2024م ببلدية سيدي عمران ولاية المغير.

20- مقابلة مع بن فرحات محمد سعيد الطيب (معلم متقاعد وتلمذ سابق بمدرسة الهلال) يوم 22 فيفري 2024 م ببلدية سيدي عمران ولاية المغير.

21- مقابلة مع بن فرحات عيسى (معلم متقاعد وتلميذ سابق بمدرسة الهلال) يوم 20 فيفري 2024 م ببلدية سيدي عمران ولاية المغير.

22- - مقابلة مع بن قدور عدواني (مدير مدرسة ابتدائية متقاعد، مهتم بتاريخ منطقة وادي ريغ) يوم 18 فيفري 2024 م دائرة جامعة ولاية المغير.

23- مقابلة مع بن مبروك صلاح الدين (أستاذ متقاعد وتلميذ سابق بمدرسة الهلال ابن بن مبروك الأخضر) يوم 26 ديسمبر2023 م دائرة جامعة ولاية المغير.

24- مقابلة مع بن مبروك عبد الباسط (استاد متقاعد وتلميذ سابق بمدرسة الهلال وابن بن مبروك الأخضر) يوم 21 ديسمبر 2023 م دائرة جامعة ولاية المغير.

25- مقابلة مع بن موسى موسى (طبيب مختص ابن حسين بن موسى) يوم 9 0 مارس2024 م دائرة جامعة ولاية المغير.

26- مقابلة مع حامدي محمد لعروسي (موظف عمومي وابن عبد السلام حامدي) يوم 18 مارس 2024 م دائرة جامعة ولاية المغير.

27- مقابلة مع حامدي محمد مدني (مفتش واستاذ متقاعد ، تلميذ سابق بمدرسة الهلال) يوم 07 ماي 2024 م ، جامعة ولاية المغير.

28- مقابلة مع حملاوي عمر (معلم ومدير متقاعد وتلميذ سابق بمدرسة الهلال) يوم 26 فيفري 2024 م بلدة تمرنة الجديدة ولاية المغير.

29- مقابلة مع حواس عبد الحميد (معلم متقاعد وتلميذ سابق بمدرسة الهلال) يوم 19 فيفري 2024 م ببلدية سيدي عمران ولاية المغير.

30- مقابلة مع رزازقة عبد الباقي (عامل يومي، شاهد عيان) يوم 02 مارس 2024 م بلدة تقديدين ولاية المغير.

31- مقابلة مع دبيلو محمد (استاد ثانوية بجامعة، مهتم بتاريخ منطقة وادي ريغ) يوم 17 افريل 2024 م بدائرة جامعة ولاية المغير.

32 - مقابلة مع درويش محمد العيد (معلم متقاعد وتلميذ سابق بمدرسة الهلال) يوم 17 افريل 2024 م ببلدية سيدي عمران ولاية المغير.

33- مقابلة مع فضل عبد الحفيظ (أستاذ متقاعد ومعلم قران) يوم 04 جانفي 2024 م ببلدية سيدي عمران ولاية المغير.

34- مقابلة مع فضل عبد العزيز (معلم متقاعد وتلميذ سابق بمدرسة الهلال) يوم 14 فيفري 2024 م ببلدية سيدي عمران ولاية المغير.

35- مقابلة مع فقيه الأخضر (امام ومعلم قران متقاعد) يوم 30 مارس 2024 م دائرة جامعة ولاية المغير.

36- مقابلة مع صالحي نزيه (موظف متقاعد تلميذ سابق بمدرسة الهلال) يوم 19 افريل 2024 م بدائرة جامعة ولاية المغير.

37- مقابلة مع صوالح عبد الله (مدير لمفتشية التربية) يوم 03 مارس 2024م بلدة الزوالية ولاية المغير.

38 - مقابلة مع عماري محمد (استاد متقاعد وتلميذ سابق بمدرسة الهلال) يوم 25 مارس 2024 م بلدة تقديدين ولاية المغير.

39- مقابلة مع العايز محمد (موظف متقاعد) يوم 14 مارس 2024 م ، بلدة تقديدين ولاية المغير

40- مقابلة مع قسوم حمزة (امام ومعلم قران متقاعد) يوم 19 فيفري 2024 م ببلدية سيدي عمران ولاية المغير.

41- مقابلة مع قلبو رضا (موظف بالبلدية سيدي عمران وشاهد عيان) يوم 10 مارس 2024 م ببلدة شمرة ولاية المغير.

42- مقابلة مع مولاي احمد بن طاهر (مدير ومعلم متقاعد، وتلميذ سابق بمدرسة الهلال) يوم 22 فيفري 2024 م ببلدية سيدي عمران ولاية المغير.

43- مقابلة مع ناصر لزهر (مدير جهوي لضمان الاجتماعي متقاعد، شاهد عيان) يوم 19 ديسمبر 2023 م ببلدة تقديدين ولاية المغير.

❖ **الكتب**

1. حرازم علي الفاسي، **جواهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض سيدي ابي العباس التجاني**، ج1، دار الجيل، بيروت، 1988 م.

❖ **الجرائد :**

جريدة البصائر ، ع 56 ، س 02 ، 13 ، محرم 1368 هـ / 15 نوفمبر 1948 م .

2 – المراجع:

❖ **الكتب:**

1-- إسعاد فريال، **المساجد الاثرية لمدينة الجزائر**، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2010 م .

2- بسرة فيصل، **جامعة بين الامس واليوم**، د.ط، مقاطعة جامعة، محافظة الوادي، 2015م.

3- بسرة فيصل، **جامعة حضارة وادي ريغ**، د.ط، منشورات الكشافة الإسلامية الجزائرية، مقاطعة جامعة، محافظة الوادي، 2001 م.

4- باوية صلاح الدين، **الياذة وادي ريغ – شعر** – منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2009 م.

5- بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1889**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

6- تركي عمامرة رابح، **الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، المؤسسة الوطنية لاتصال لنشر والاشهار، وحدة الروبية، الجزائر، دار الغرب لنشر، الجزائر، 2007 م .

7- تركي عمامرة رابح، **التعليم القومي وشخصية الوطنية**، ط2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

8- بن الدين عيسى، **الحواضر والمراكز الثقافية في الجزائر خلال العصر الوسيط**، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الثورية اول نوفمبر1954م، الجزائر، 2007 م.

9- سعدالله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954 م**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

10- شهبي عبد العزيز، **الزوايا والطرق الصوفية ولعزابه والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب لنشر، الجزائر، 2007م.

11- شافو رضوان، **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، ط1، دار قانة لنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2008م

12- العقبي صلاح الدين مؤيد، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**، دار البراق، بيروت. لبنان، 2002م.

13- علالي محمود ، **الحركة الإصلاحية في الاغواط 1958 /1916 م** ، د. ط ، وزارة الثقافة، الجزائر ، 2008م

14_العمامرة سعد بن البشير ، **قاموس الشهيد لمنطقة وادي ريغ** ، ط 1 ، دار هومة لنشر ، الجزائر ، 2015 م.

15- قلبو رضا، **تمرنة القديمة ما بين التأسيس والترميم 1498– 2008 م / 904 .1429 هـ**، تصوير. عبد المجيد طواهر مطبعة مزوار، مديرية الثقافة، لولاية الوادي، الجزائر، د.ت

16- قادري عبد الحميد، **التعريف بوادي ريغ**، د.ط، منشورات جمعية الوفاء لشهيد، تقرة، د.ت

17- قادري عبد الحميد، **تقرت البهجة – قراءة تاريخية اجتماعية**، مطبعة الاسكندر، قسنطينة، الجزائر، مارس 2011م

18- قادري عبد الحميد، **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية – دراسة تاريخية**، ج1، ج2، ط1، دار الأوطان لنشر والتوزيع 2013م.

19- قادري عبد الحميد، **وادي ريغ في مهب المعركة**، د. ط، تقرت، 2001م

20- قادري عبد الحميد، **شخصيات واعلام في الذاكرة – ترجمات وملامح علمية**، د- ط، دار الأوطان لنشر، الجزائر، 2017م.

21_ أبولحية نور الدين ، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية** ، ط2 ، دار الأنوار لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2016 م.

22- مفتاح عبد الباقي، **أضواء عن الشيخ التجاني واتباعه**، د.ط، مطبعة الوليد لنشر، الوادي، د.ت .

23- موهوبي عبد القادر السائحي الإدريسي الحسني ، **ومضات تاريخية وإجتماعية** ، (**لمدن وادي ريغ وميزاب وورقلة والطيبات والعلية والحجيرة**) ، دار البصائر لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 م.

24- نجاح عبد الحميد، **منطقة ورقلة تقرت وضواحيها من مقاومة الاحتلال الى الاستقلال**، د.ط، منشورات جمعية الوفاء لشهيد، تقرت، ولاية ورقلة، د.ت .

25- نوحه عبد القادر، **وادي ريغ في مشبك الاحداث ببلاد المغرب**، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، 2016م.

❖ **المذكرات والرسائل جامعية:**

1- براوني هجيره وزبيري نصيرة،" **دور المدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في التعليم العربي الحر 1956/1931 م** "، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور يحي فارس، لمدية، الجزائر، 2017 /2018 م .

2- بالحبيب سفيان،" **الأولياء الصالحين وأثرهم الإجتماعي والإقتصادي في إقليم وادي ريغ إبان الحقبة الإستعمارية 1962/1854 م** " مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمى لخضر، الوادي، الجزائر، 2016/2014 م.

3- بأسيدي زهرة وبرقاوي زينب، " **دور المؤسسات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني "المسجد " أنموذجا 1519/ 1830م** "، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة ادرار، الجزائر، 2015 /2016 م.

4- هبة الله بوغرارة، "**الأوضاع الثقافية والإجتماعية بمنطقة تقرت خلال العهد الإستعماري 1854/ 1962م** "، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، في تاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2021/2020 م.

5- بن ساسية حياة، " **مجتمع وادي ريغ خلال العهد العثماني 1830/1519م**"، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، في تاريخ الجزائر الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 1443-1444هـ / 2021 - 2022 م. - بن عروسي ريان وحمادوا شيماء، " **التواصل الثقافي بين منطقتي وادي ريغ ووادي سوف خلال القرنين 19 و20** " مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الشهيد حمى لخضر، الوادي، الجزائر، 2019 / 2020 م.

7- بن عون محمد الحاكم، " **أخبار وأيام وادي ريغ – لشيخ محمد الطاهر بن دومة** "، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ علم المخطوط، قسم التاريخ والأثار، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منشوري، قسنطينة، 2010/ 2011م.

8- حاجي كميلية، " **المؤسسات التعليمية الرسمية بالجزائر ما بين 1850/ 1954م** "، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية، كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي طاهر، سعيدة، الجزائر، 2012/ 2013 م.

9- عمراني معاذ،" **منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي 1962/1854م – دراسة سياسية** "، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، الجزائر، 2016/2015م.

❖ **المقالات :**

1- زاري شمس الدين – بن زوال جمعة، **دور الزاوية الرحمانية في محاربة الإستعمار الفرنسي في الجزائر بدايات القرن 20**، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية، مج 6، ع 2، باتنة، 2021 م.

2- شته خير الدين، **الدور الثوري لطرق الصوفية خلال الحقبة الإستعمارية مطلع القرن العشرين**، مجلة الحقيقة، ع 18، جامعة أدرار، د.ت

3- طرشاوي بلحاج. بوعشة فاطمة، **الموروث الثقافي والسياحي " حضرة رجال لملاح " "أما مليحة " ودوره في التنمية المحلية لمنطقة وادي ريغ**، مجلة دراسات فنية، مج 6، ع 01، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، 2021م.

4- عمراني معاذ، **الوضع الثقافي في منطقة وادي ريغ خلال النصف الأول من القرن العشرين**، مجلة البحوث والدراسات، ع 11، بقسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، صفر 1435هـ / جانفي 2014 م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحة
01	شكر وتقدير	
02	اهداء	
04	فهرس المحتويات	
05	مقدمة	أ
06	مدخل تمهيدي	
07	1– موقع منطقة جامعة:	05
08	2– أصل تسمية منطقة جامعة:	05
09	3– التركيبة السكانية لمنطقة جامعة:	06
10	4 – مناطق وقرى منطقة جامعة:	07
11	5– بعض صفات أهالي منطقة جامعة:	09
12	الفصل الأول الواقع الثقافي في منطقة جامعة خلال النصف الأول من القرن العشرين (20م)	
13	أولا: الطرق الصوفية والزوايا	11
14	1 /– الطرق الصوفية	11
15	2 /– اهم الزوايا بمنطقة جامعة وضواحيها	14
16	ثانيا: المساجد والمدارس القرآنية	15
17	1/ المساجد:	16
18	2/ المدارس القرآنية	17
20	ثالثا: بعض رموز واعلام والعلم والإصلاح في منطقة جامعة وضواحيها.	20
21	الفصل الثاني التعريف بمدرسة الهلال (منطقة جامعة)	
22	أولا: تأسيس مدرسة الهلال وافتتاحها	27
23	ثانيا: موقع المدرسة وهيكلها	29
24	ثالثا: أشهر معلمي مدرسة الهلال ونماذج من تلاميذها:	30
25	الفصل الثالث الدور الثقافي والاجتماعي لمدرسة الهلال وموقف الاستعمار منها	
26	أولا: الدور الثقافي لمدرسة الهلال:	38
27	ثانيا: الدور الاجتماعي للمدرسة:	43
28	ثالثا: موقف الاستعمار من المدرسة	44
29	خاتمة	47

30	قائمة الملاحق	49
31	قائمة المصادر والمراجع	63